الصناعات التقليدية
ودورها فى التنمية الذاتية
للمجتمعات الإسلامية

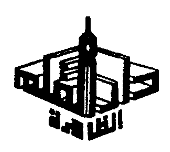
أ.د. حامد إبراهيم الموصلى

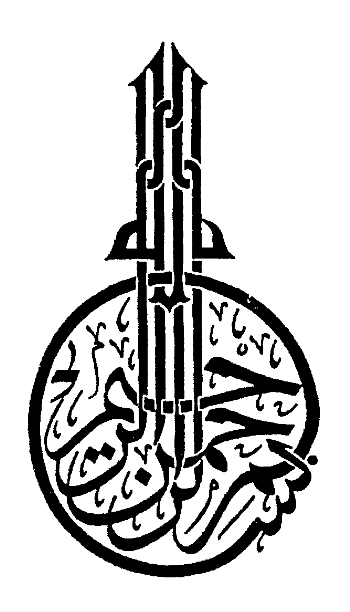
مدير مركز تنمية الصناعات الصغيرة بكلية الهندسة جامعة عين شمس سابقاً
ورئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للتنمية الذاتية للمجتمعات المحلية

تقديم

أ.د. سيد دسوقى حسن

رئيس قسم الطيران المدني - كلية الهندسة - جامعة القاهرة



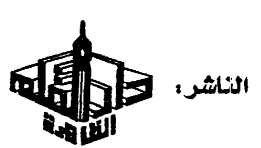


الصناعات التقليدية
ودورها في التنمية الذاتية
للمجتمعات الإسلامية

الطبعـــة الأولي

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

الناشر:



دار القلم للنشر والتوزيع

٣٦ شارع القصر العيني - ص . ب : ٦٥ مجلس الشعب - القاهرة
تليفاكس / ٧٩٥١١٠٥ - محمول : ٠١٠١٤٦٦٩٠٤٥

ملتزم التوزيع:



دار القلم للنشر والتوزيع

شارع السور . عمارة السور . الدور الأول شقة ٨ . ص.ب ٢٠١٤٦ الصفاة

هاتف : ٢٤٥٧٤٠٧ / ٢٤٥٨٤٧٨ . فاكس : ٢٤٢٥١٦٠

تقديم

حتى وقت قريب كانت أمتنا تعيش حياتها في ظل نظام تنموي بسيط ، يقوم أساسا على الزراعة والصناعة بنظم تقليدية ، توارثتها وطورتها على مدى قرون متعاقبة. .فكان أهلنا يصنعون طعامهم وملبسهم ومسكنهم ودواءهم وكل ما يحتاجه ذلك من وسائل خدمية ، يصنعون ذلك بإمكانيات ذاتية بحتة لا يكادون يحتاجون إلى شيء من خارج قراهم. كانوا يعطون المدينة أسباب حياتها ولا يكادون يطلبون منها شيئًا ، اللهم إلا بعض البضائع الترفية التي يستخدمها بعض المترفين.

في بعض كتاباتي أسميت هذا النوع من التنمية تنمية البقاء . في هذا الوقت كانت تتسلل إلى المدن الكبيرة أنواع جديدة من الصناعات الحديثة تتعلق بعالم أشياء جديد يعتمد على الميكنة التي لم تكن تعرفها القرى والنجوع.

وكان هذا التسلل بطيئا وصحيا بحيث بدأت القرى في تطوير آليات تنمية البقاء ، وبدأت تظهر فيها أنواع من الخدمات في الزراعة والصناعة والمسكن والملبس لم تكن موجودة من قبل .

كما أن هذا الوفود الصناعي البطيء أمكن الدولة من بناء قدراتها الدفاعية. . هذا على كل حال ما أسميته تنمية النماء.

ولو مضت الأمور بهذا المعدل الذي يسمح بعمليات التعلم والتدريب والاختيار الواعي لأنماط تكنولوجية جديدة لاستقامت أمورنا التنموية ولما وصلنا إلى ما نحن فيه من هموم تقنية بالغة.

المشكلة ان أمتنا التي كانت تعيش حياتها في ظل تنمية البقاء والنماء أحاطت بها جيوش مسعورة ، تريد مواردها وأن تفتح لها أسواقها. ومن أجل ذلك كان

لابد من تغيير أذواقنا الحياتية بطريقة قهرية عن طريق الإعلام والتعليم حتى نتدرب على ذوقها في الشراب والطعام واللباس والمسكن والملاهي.

ولكن هذا التعليم والتدريب كان أبطأ من أن يدخلنا شركاء معهم في إنتاج عالم أشيائنا فبقينا مستهلكين غير منتجين ، على أن ندفع ثمن هذا الاستهلاك من مواردنا الركازية.

وبالطبع بدأنا نفقد صناعاتنا التقليدية رويداً رويداً ، ومع الوقت لم تعد مواردنا الركازية قادرة على تحمل استهلاكنا السفيه وبدأنا نواجه كارثة الجوع والخوف وعدم القدرة على الإنتاج .

ولنصبح شركاء في التنمية القهرية المحيطة بنا نحتاج إلى مشروع طويل المدى ، مشروع قادر على التفلت من قبضة الوحوش التنموية المسعورة والتي تعمل على استرقاقنا . وهذا المشروع يحتاج إلى وقت ليس بقصير ، وحسبنا أن نفرغ جزءاً من طاقاتنا البشرية القادرة على الاستيعاب السريع من خلال تعليم متقدم وتدريب مكثف.

ولم يبقى لنا في المدى القريب إلا العودة إلى ما أسميته « تنمية البقاء » و« تنمية النماء » .

ودور الجامعة والوزارات المختلفة في هذا الأمر بالغ الأهمية . فرسائل الماجستير والدكتوراه ينبغي أن تتوجه إلى توثيق وتفصيل كل صناعات البقاء والنماء وعمل خرائط تفصيلية لها من حيث الخامات وخطوات العمل والأسواق وعمليات التطوير والميكنة لها .

ووزارة الزراعة تعيد تدريب الفلاحين في قراهم على إنتاج زراعات تكاد تندثر بطرق بسيطة بعيدة عن الطرق المستوردة ، ووزارة الصناعة تهيئ برامج للتدريب والتمهين في مجالات الصناعات التقليدية .

وهذا أخي أ.د.حامد الموصلي الفارس المتفرد في ميدان الصناعات التقليدية

يفصّل الأمر في بعض جوانبه ويحلل الوضع في بعض المناطق ، ويدعونا أن نعود مرة أخرى إلى صناعاتنا التقليدية ، لنحمي أنفسنا من العوز ولنمحق البطالة السائدة في حياتنا ولنحقق استقلالنا التنموي..... هذا أو الطوفان !!

وهذه الصيحات التنموية ليست موجهة إلى الدولة فحسب ، وإنما هي موجهة إلى الناس أن يستيقظوا من هذا النوم التنموي ويتجمعوا في هيئات تنموية مختلفة ، ويسأل كل امرؤ نفسه : ماذا قدمت لأمتي تنمويا ؟

وبعد ، فأترك القارئ مع هذه الدراسة الواعية ، ولعلها تحدث في نفسه أثرا تنمويا، فيمضي داعيا نفسه وأهله إلى تجمعات تنموية تخرجنا مما نحن فيه من بطالة وكساد إلى عمل وحركة وإنتاج..

وعلى الله قصد السبيل..

أ.د.سيد دسوقي حسن
رئيس قسم الطيران – كلية الهندسة
جامعة القاهرة



مقدمـــة

تتمثل أحد التحديات المصيرية التى تواجهها المجتمعات الاسلامية فى عالم اليوم فى أن تتمكن هذه المجتمعات من إيجاد صيغة – أو صيغ – للمعاصرة، بمعنى الارتقاء بنوعية الحياة الإنسانية وتحقيق التقدم فى مجالات المعرفة والعلم والتكنولوجيا بما يساهم فى دعم الاستقلال الحضارى والسياسى والاقتصادى لهذه المجتمعات وما يساعدها على استرجاع مكانتها على خريطة العالم وبما يجعلها بإنتماءها لحضارة الاسلام قادرة على الإضافة لـ – وإثراء – الحضارة الانسانية، دون أن تفقد هذه المجتمعات أصالتها الحضارية ودون أن تطمس أو تشوه هويتها الاسلامية المميزة. ويقتضى بلوغ ذلك الهدف بذل الجهد من قبل المشتغلين بالعلم والمهنيين فى كافة مجالات الفعالية الانسانية وعلى كافة المستويات: من المستوى الاقليمى فالقومى وحتى المستوى المحلى وصولا لأصغر الوحدات الاجتماعية – الحضارية الفاعلة من أجل تشخيص وضع هذه المجتمعات ودراسة التحولات الأساسية التى تعانيها وكذلك لفهم ما تحوزه هذه المجتمعات من تراث غير مكتوب – لكنه معاش – يعكس محاولة تلك المجتمعات عبر القرون تجسيد رؤيتها الإسلامية فى كافة مناحى الحياة: فى الإنتاج والاستهلاك والانتقال والاتصال والدفاع الى آخره وكذلك لسبر طاقاتها الذاتية وقدراتها الكامنة على التجدد الذاتى والتكيف البناء مع المؤثرات الخارجية المختلفة.

وتمثل الصناعات التقليدية أحد ميادين ذلك الجهد: فالمجتمعات الاسلامية تحوز تراثا بالغ الثراء من الصناعات التقليدية يعد نتاجاً حضارياً لآلاف السنين من التفاعل الحى بين هذه المجتمعات وبين بيئتها الطبيعية وبينها وبين المجتمعات الاخرى

---

(١) مصطلح التنمية من المصطلحات غير الموفقة والشائع استخدامها على الرغم من ذلك، ففي مختار الصحاح (٨ : ٦٨) يستخدم فعل نمى كما في « نمى المال » مثلاً بمعنى كثر وزاد ، ويستخدم ابن خلدون كذلك (٤ : ٣٢٨) مصطلح « تنمية » بمعنى العمل على الاكثار كما في « معنى التجارة تنمية المال » وفي الحالتين يرتبط مصطلح التنمية بمفهوم الزيادة الكمية .

ومكوناً أصيلاً للذاكرة الحضارية ورصيداً ومخزوناً للخبرات الحياتية والامكانات الإنتاجية المتاحة داخل كل مجتمع. ولقد كانت هذه الصناعات أداة فعالة فى إشباع الحاجات الضرورية لهذه المجتمعات ربما حتى نهاية القرن التاسع عشر. وبالاضافة الى ذلك فهذه الصناعات بطابعها الانتشارى واعتمادها – فى الاغلب – على الموارد المتجددة للبيئة لم تكن عداونية إزاء البيئة ولم يؤدى استخدامها عبر القرون الى أى تلوث محسوس أو إلى استنزاف الثروات الطبيعية.

وفى التجربة الغربية كانت هذه الصناعات هى القاعدة الواسعة التى انطلقت منها الثورة الصناعية، وفى اليابان مثلت هذه الصناعات – جنبا الى جنب مع الصناعات الحديثة – ركيزة أساسية فى تحقيق الثورة الصناعية. أما فى المجتمعات الإسلامية فالكثير من تلك الصناعات التقليدية تموت ميتة غير طبيعية دون أن تنشأ على أساسها أو بدلا منها صناعات حديثة فعالة وذاتية التطور مما يؤدى إلى: **أولاً**: حرمان المجتمعات المحلية من الوسائل المولدة ذاتيا والمتاحة محلياً لإشباع حاجاتها الضرورية (المسكن والملبس والمأكل)، **ثانياً**: تهميش Marginalization الغالبية العظمى من أفراد المجتمع وتحييدها من المشاركة الفعالة فى الإنتاج والتنمية وتحويلها الى كتلة من المستهلكين غير المنتجين والمعتمدين – فى أبسط احتياجاتهم الأساسية – على مجتمع المدينة أو على الاستيراد من الخارج، **ثالثاً**: تفكك النسيج الاجتماعى الحضارى لهذه المجتمعات نتيجة لضمور تلك الصناعات وإنهيار اسلوب الحياة المتميز فيها وشحوب شخصيتها المحلية وظهور البطالة والبطالة المقنعة فيها وتفاقم الهجرة منها، **رابعاً**: إهدار امكانات هائلة كان من الممكن أن توظف فى التنمية مما يؤدى إلى الهبوط بمعدلات التنمية على المستوى القومى ككل.

هذا ولم تزل الصناعات التقليدية فى الكثير من المجتمعات الإسلامية تمثل حتى الآن إمكانية بالغة الأهمية للاستفادة بالموارد والخامات المتاحة محلياً والمهارات والقدرات السائدة والبنى التنظيمية المميزة لكل مجتمع محلى فى

الوفاء بالحاجات الضرورية لأفراد المجتمع وتحقيق الاستقرار المادى والمعنوى والتنمية الذاتية Endogenous Development للمجتمعات المحلية والمجتمع القومى ككل .

التعريف

ما المقصود بمصطلح الصناعات التقليدية؟ هذا هو السؤال الأساسى الذى تحاول الفقرة الحالية – والتالية – الإجابة عليه. ولنبدأ بمصطلح الصناعة نفسه. **يستخدم ابن خلدون مصطلح صناعة بمعنى: «قدرة عملية على الأداء يجرى إكتسابها عن طريق التعلم والمران**: الصناعة هى ملكة فى أمر عملى فكرى ..» (٤ : ٣٤٢)، «والملكات كلها جسمانية سواء كانت فى البدن أو فى الدماغ من الفكر وغيره كالحساب، والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر الى التعليم، ولهذا كان السند فى التعليم فى كل علم أو صناعة الى مشاهير المعلمين فيها معتبراً عند كل أهل أفق وجيل ..» (٤ : ٣٦٨)، «الملكة صفة راسخة تحصل على استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته» (٤ : ٣٤٢). ولقد استخدم ابن خلدون مصطلح الصناعة بالمعنى السابق فى وصف كافة الأنشطة الإنتاجية: السلعية (النجارة والحدادة والحياكة ... الخ) والخدمية (التوليد والكتابة والوراقة والغناء والطب الخ)، ولم يستخدم ابن خلدون مصطلح حرفة أبداً لوصف النشاط أو القدرة على الأداء فى المجالات المختلفة، وإنما اقتصر استخدامه لمفهوم الاحتراف بمعنى التوجه للعمل بقصد الارتزاق أو التكسب كما جاء لديه إستخدام المحترفين خاليا من الإشارة لأى مجال بعينه .

والكلمة المقابلة فى اللغة الانجليزية Industry تعنى Systematic work or labor (11 : 620) أى العمل أو الجهد المنظم أو النشاط أو Assiduous activity at any work or task أى النشاط الدؤوب فى العمل أو لأداء مهمة ما

وهـــو إستـخـدام قريب من استـخـــدام ابن خلدون . والرأى هنا أن مـصطلح صناعات (١) صالح للاستخدام للدلالة على كافة الأنشطة الصناعية السلعية والخدمية وانه لا داعى على الاطلاق لإضافة مصطلح حرف إلى صناعات حيث لا يضفى مصطلح حرف وصناعات أى إيضاح لجوهر النشاط الإنتاجي المقصود .

والمقصود بالصناعات التقليدية: تلك الصناعات القائمة على تكنولوجيات تقليدية تطورت ببطئ على أساس الممارسة العملية والملاحظة الناقدة للسبب والنتيجة خلال الاستخدام المستمر لفترات زمنية طويلة. وما يحوزه أى مجتمع محلى من تلك الصناعات هو فى الأغلب ميراث الأجيال السابقة والحصيلة المتبقية لإبداعها الذاتى ولخبرتها الطويلة فى مجال التفاعل مع البيئة المحيطة وفى استيعاب وتطويع وتمثل التأثيرات التكنولوجية المختلفة من المجتمعات والحضارات الأخرى. وتضم الصناعات التقليدية مدى واسع من الأنشطة الصناعية تشمل الغزل والنسيج وأشغال الإبرة والتريكو ونسيج السجاد والكليم وتفصيل وصناعة الملابس وصناعات الجريد والخوص وصناعات الحصر من السمر والسدد من الغاب والنجارة والحدادة والفخار وبعض الصناعات الجلدية والمعدنية الى آخره وكذلك بناء المساكن وإقامة السدود وتخزين المياه وصولا لصناعة الدواء مما يدخل فى مجال التطبيب الشعبى وتضم أيضاً الصناعات الغذائية من عصر وزيوت وتجفيف وصناعات الألبان واللحوم المجففة الخ .

هذه الصناعات لم تزل قائمة فى قطاعات واسعة من المجتمعات الصحراوية والريفية بل وفى المدن الصغيرة والاحياء القديمة من المدن الكبيرة فى أرجاء العالم الاسلامى كمكون عضوى للحياة نفسها: فى المنازل وفى الساحات وفى الأفنية المجاورة والحدائق والورش والمصانع الصغيرة يمارسها ابناء المجتمعات المحلية فى ظل أطر تنظيمية محلية متنوعة: الأسرة النووية والممتدة والعائلات الكبيرة وبطون وأفخاذ القبائل بالاضافة الى كافة صور العلاقات المتداخلة والقائمة بين الصناع

(١) يشيع لدى ابن خلدون (٣) استخدام كلمة صنائع لكلمة صناعة .

الحرفيين وبين التجار والمقاولين وأصحاب الورش والمصانع. هذه الصناعات تمثل أداه مناسبة لاشباع الكثير من الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع المحلى ، كما أنها تعكس الكثير من ملامح الشخصية الحضارية للمجتمع المحلى: سواء فى القيم المميزة والحاكمة والدافعة للنشاط الإنتاجى، أو فى طابع البناء التنظيمى الذى تقوم فى إطاره هذه الصناعات، أو فى الرؤية الفنية التى تتجسد فى منتجات هذه الصناعات. هذه الصناعات بما تمثله من أهمية من الزاوية الاجتماعية - الاقتصادية أو الزاوية الحضارية فى صيرورة دائمة: فالبعض منها يذوى ويموت، والبعض الآخر يتدهور وينحط من حيث تعبيريته الحضارية، والبعض الآخر يتحول إلى الميكنة تدريجيا بهدف زيادة الإنتاجية أو الى إنتاج منتجات جديدة يتزايد الطلب عليها مع التحول السائد فى اسلوب الحياة فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة. هذا التحول الذى يعانيه قطاع الصناعات التقليدية - كمكون عضوى للنسيج الاجتماعى الحضارى لمجتمعاتنا الاسلامية - يسرى أحيانا بشكل عشوائى وتحت الأرض خارج دائرة وعى وسيطرة المجتمع المحلى أو القومى، والحاجة ماسة لبذل الجهد من أجل تحقيق الاستفادة القصوى من هذا القطاع فى التنمية الذاتية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة وذلك بأقل تكلفة إجتماعية وبيئية، والخطوة الأولى فى هذا الاتجاه تتمثل فى تكوين رؤية تفصيلية وتشخيصية لهذا القطاع بما يحمله من إمكانات وما يواجهه من مشكلات .

تصنيف الصناعات التقليدية

الهدف من وضع تصنيف للصناعات التقليدية هو تكوين رؤية تفصيلية لخصائص هذا القطاع بمختلف تراكيبه وأنماطه يمكن أن ينطلق منها خبراء التخطيط والتنمية فى اتخاذ القرار بشأن ما يجب عمله إزاء هذا القطاع الحيوى: سواء من منظور اقتصادى أو اجتماعى حضارى أو بيئى أو حتى سياسى. **وتختلف التصنيفات وتتعدد وفقا للمعايير المستخدمة فى التصنيف والتى يمكن أن تشمل :**

٣-١ البناء التنظيمى، ٣-٢ طابع الحاجات التى يجرى إشباعها، ٣-٣ نمط المنتج، ٣-٤ الخامات والمكونات المستخدمة، ٣-٥ درجة الاستمرارية، ٣-٦ الطابع العمرانى.

أولا : التصنيف وفقا للبناء التنظيمى

يمكن تصنيف الصناعات التقليدية وفقا للبناء التنظيمى الذى تجرى فى إطاره الى الأنماط التالية :

(١) صناعات منزلية للاكتفاء الذاتى للاسرة تقوم فى اطار الاسرة النووية أو الممتدة كوحدة منتجة حيث يقوم بعض أفراد الاسرة ببعض الانشطة الصناعية من أجل إشباع حاجاتهم الضرورية دون أى توجه نحو السوق، والأمثلة كثيرة: بناء المساكن والتى تقوم به الأسرة النووية أو الممتدة فى مختلف المجتمعات الصحراوية والريفية والصناعات الغذائية كالزبد والجبن والمربى والمخللات، وصناعات الابرة والملابس الشائعة فى كافة أرجاء الريف بل وفى المدن الصغيرة وبعض الشرائح الاجتماعية فى المدن الكبيرة، وصناعات الخوص الشائعة فى الكثير من القرى البدوية والريفية إلى آخره .

(٢) صناعات منزلية حرفية يقوم بها صانع حرفى [١] يعمل غالبا بالطلب فى أو بجوار منزله أو بشكل متنقل [٢] ويتخصص فى منتج أو مجموعة من المنتجات (السلعية أو الخدمية) وقد يساعده فى ذلك بعض أفراد اسرته (أبنائه – زوجته الخ) بهدف الحصول على الرزق أو الكسب. والأمثلة كثيرة على مثل هذه الصناعات وأهمها: نجار وحداد وبناء القرية. ويميزها عن سابقتها عاملان: ١)

---

(١) مصطلح الصانع الحرفي ويقابله في اللغة الانجليزية مصطلح Artism له دلالة تنظيمية بالدرجة الأولى، فهو يعبر عن ذلك الصانع المستقل والذي يقوم وحده بمعظم مراحل العملية الإنتاجية وهو يبيع إنتاجه في الأغلب بنفسه ويتواصل بصورة مباشرة في الأغلب مع المستهلك دون وسيط . والدلالة التي يحملها المصلح المتعلقة بالنشاط تتمثل في اقتصار ميدان نشاطه على عالم الاشياء اللاعضوية: سواء إنتاجها أو صيانتها أو إصلاحها .

(٢) مثال على ذلك النجار البلدي في الواحات الداخلة بمصر والذي يقوم ببناء السواقي والطواحين أو بالمساهمة في دق البير البلدي متى وحيث يطلب منه ذلك .

تخصص الصانع الحرفى، ٢) التوجه الاساسى نحو السوق (المحلى فى الأغلب) .

(٣) صناعات منزلية يقوم بها صانع[1] يعمل فى منزله ويتخصص فى عملية أو عمليات إنتاجية تجرى على منتج معين أو فى صناعة بعض مكونات لمنتجات معينة لحساب صاحب مصنع أو ورشة أو تاجر أو مقاول أو زبون لقاء أجر معين (مصنعية) ومن الأمثلة على هذا النمط : صناعة الأويمة فى ضواحى وريف دمياط بمصر والتى يجرى شطر منها فى المنازل أو بجوارها لحساب أصحاب ورش النجارة والمعارض فى وسط مدينة دمياط .

(٤) صناعات حرفية يقوم بها صانع حرفى فى ورشته يعمل غالبا بالطلب ويتخصص فى منتج أو مجموعة من المنتجات (السلعية أو الخدمية) يساعده فى ذلك بعض أفراد أسرته أو صبية متدربين من خارج الأسرة . مثالاً على ذلك نجار الأثاث أو صانع الأحذية (منتجات سلعية)، ميكانيكى السيارات والمنجد أو سنان الأسلحة (منتجات خدمية) .

(٥) صناعات يقوم بها صانع - صاحب ورشة - يتخصص فى عملية أو عمليات إنتاجية تجرى على منتج معين أو فى صناعة بعض مكونات لمنتجات معينة لحساب صاحب مصنع أو ورشة أو تاجر أو مقاول لقاء أجر معين (مصنعية) . مثال على ذلك ورش الأويمة ودهان الأثاث وورش الحدادة ومحلات تفصيل وتطريز الملابس الخ التى تتعامل بالمصنعية مع منتج آخر .

(٦) صناعات قائمة فى مصانع صغيرة – تضم كل – أو معظم – مراحل العملية الإنتاجية اللازمة لإنتاج منتج معين (بعض الصناعات الغذائية وبعض

---

(١) مصطلح الصانع هنا أيضا - وتقابله في اللغة الانجليزية مترادفات كثيرة مثل Workman , Laborer, Machinist - له دلالة تنظيمية أكثر من أي شيء آخر فهو يعبر عن صانع غير مستقل يعمد في عمله على علاقة مقاولة من الباطن مع طرف منتج آخر (مصنع - ورشة الخ) مباشرة أو عن طريق وسيط (سمسار، تاجر تجزئة، مقاول الخ) وسبب نشأة هذا النوع من الارتباط يمكن ان يكون : (١) سببا فنيا : درجة تعقيد النشاط الصناعي (أو المنتج) نفسه وضرورة تقسيمه إلى مراحل (أو مكونات) منفصلة متميزة أو (٢) ارتفاع سعر الخامات وعدم مقدرة الصانع على شراء الخامات بنفسه أو (٣) صعوبة التسويق الناشئة عن بعد مواطن الأسواق القائمة أو المحتملة عن مواطن الانتاج .

الصناعات الهندسية الخفيفة كصناعة الأثاث على سبيل المثال) ويتميز هذا النمط : أولا : بدرجة عالية نسبياً لتقسيم العمل بين مراحل العملية الإنتاجية مما يؤدى إلى زيادة الإنتاجية، ثانيا : بدرجة عالية من الاستقلال النسبى للمنشأة سواء فى التشغيل أو التسويق .

ثانيا : التصنيف وفقا لطابع الحاجة التى تشبعها الصناعات التقليدية

رغم النسبية فى تحديد مفهوم ما هو ضرورى وما هو ترفى أو كمالى من مجتمع لآخر وفى نفس المجتمع خلال فترات زمنية متعاقبة يمكن تقسيم الصناعات التقليدية وفقا لطابع الحاجات التى تشبعها الى :

١ -صناعات تشبع إحتياجات ضرورية

ومثال على ذلك صناعات البناء والنجارة والحدادة والصناعات الغذائية والحصر والسلال الخ .

٢ -صناعات تشبع إحتياجات ترفيه - كمالية

ومثال على ذلك الصناعات التى تنتج منتجات ذات مضمون فنى – جمالى متميز مثل صياغة الذهب والفضة وصناعة العاج والأحجار الكريمة .

ثالثا :التصنيف وفقا لنمط المنتجات

فى هذه الحالة يمكن تصنيف الصناعات التقليدية الى :

١ - صناعات سلعية

وهى تلك الصناعات التى تنتج سلعاً مادية مثل صناعة النسيج والأثاث والفخار الخ .

٢ - صناعات خدمية Service Industries

وهى تلك التى تؤدى خدمات مثل إصلاح المعدات الزراعية وورش إصلاح

السيارات الخ .

رابعا : التصنيف وفقاً للخامات والمكونات المستخدمة

١ - صناعات بيئية

وهى تلك الصناعات التى تقوم بالأساس على إستخدام الخامات الطبيعية (النباتية والحيوانية والتعدينية) التى تتيحها بيئة المجتمع المحلى . مثال على ذلك صناعات الخوص والجريد والحصر التى عادة ما تقوم على خامات محلية متوفرة .

٢ - صناعات قائمة على خامات طبيعية مشتراه من السوق القومى .

٣ - صناعات قائمة على خامات طبيعية مشتراه من السوق العالمى .

٤ - صناعات قائمة على خامات صناعية مصنعة محلياً .

٥ - صناعات قائمة على خامات صناعية مستوردة من الخارج .

وأهمية هذا التصنيف تتمثل فى أنه يعبر بوضوح عن المكانة التى تشغلها أى صناعة وفقا لمعيار الاعتماد على الذات على المستوى المحلى وصولاً للمستوى القومى .

خامسا : التصنيف وفقاً لدرجة الاستمرارية

يمكن وفقا لهذا المعيار تقسيم الصناعات التقليدية إلى :

١ـ صناعات موسمية والتى تعتمد على توافر خامات فى أوقات معينة خلال العام، ومثالاً على ذلك الصناعات الغذائية : عصير وتخليل الزيتون وكبس العجوة وتجفيف البلح .

٢ـ صناعات دائمة والتى لا تعتمد على خامات موسمية مثل صناعات الفخار وبناء المساكن والنجارة والحدادة والغزل والنسيج على سبيل المثال .

سادسا: التصنيف وفقاً للطابع العمرانى

يمكن تصنيف الصناعات التقليدية وفقاً لطابع النسيج العمرانى الذى يضمها إلى:

١- **صناعات صحراوية** وهى تلك الصناعات المرتبطة بتجمعات البدو (وأشباه البدو [١]) الصغيرة المتناثرة فى الصحراء وعلى طول السواحل المتاخمة للصحراء .

٢- **صناعات ريفية** وهى تلك الصناعات المنتشرة فى الريف والقائمة جنباً إلى جنب مع النشاط الزراعى الرئيسى فى القرى والعزب والكفور .

٣- **صناعات حضرية** وهى تلك القائمة فى المراكز والمدن الصغيرة والكبيرة والمرتبطة بتجمعات حضرية واضحة المعالم .

٤- السمات السائدة للصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة

يمكن إيجاز السمات السائدة التى تتمتع بها معظم الصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية المعاصرة فيما يلى :

١- انها تنتمى للقطاع الخاص أو المجتمع المدنى بشكل عام ؛

٢- إن إنشائها لا يحتاج لرأس مال كبير حيث تمثل تكلفة فرصة العمل قيمة صغيرة للغاية بالمقارنة بمنشآت الصناعات الحديثة الصغيرة ؛

٣- إنها ذاتية النشأة غالباً: أى أن الغالبية العظمى ممن يعملون بالصناعات المنزلية وأصحاب الورش والمصانع الصغيرة هى من أبناء المجتمع المحلى بالميلاد (النسب فى مصر على سبيل المثال: فى أسيوط ٩٥٪ وفى دمياط ٩٤٪، الاسكندرية ٧٧٪، القاهرة ٦٧٪) (٣ : ٣٨)؛

٤- إن احتياجاتها من خدمات البنية الأساسية متواضعة للغاية ؛

---

(١) ليست هناك في الحاضر مجتمعات بدوية بالمعنى الدقيق لهذا المصطلح كما يأتي في كتب علم الاجتماع إلا فيما ندر: فمعظم المجتمعات ذات الاصول البدوية في حالة صيرورة مستمرة نحو التحضر، لذا فالحكم على مجتمع محلي بانه بدوي امر نسبي إلى حد بعيد .

٥-إن احتياجاتها من المعدات والآلات ومستلزمات الإنتاج بسيطة نسبياً حيث يغلب عليها استخدام معدات يدوية أو ميكانيكية يتم تشغيلها يدوياً ؛

٦-إنها تعتمد بشكل أساسى على الخامات المحلية (سواء على المستوى القومى أو مستوى الاقليم أو المجتمع المحلى) ؛

٧-إن الكثير منها يعتمد على استخدام المخرجات الثانوية (صناعات الخوص والجريد على سبيل المثال) لبعض الحاصلات أو على إعادة استخدام Recycling كافة المكونات والعناصر المتوفرة محلياً (توسيع مجال إستخدام بعض الأجزاء النمطية، استخدام الخردة وبقايا الخامات والمخلفات فى تصنيع منتجات جديدة) ؛

٨-انها لاتحتاج بالضرورة لا لتلقى تدريب على مهارات معينة فى المؤسسات الرسمية ولا للتعليم الرسمى سواء بالنسبة للعمال أو لأصحاب الأعمال فى هذا القطاع ؛

٩- إن عائد العمل فيها يمثل النسبة الكبرى من عوائد عناصر الإنتاج ؛

١٠-إنها تتميز غالباً بالمرونة العالية وإمكانية التغير السريع والتى تساعد على تحقيق الاستجابة السريعة لطلب جديد ؛

١١-إنها تتميز بالمرونة العالية فى توظيف – والاستغناء عن – العمالة والتى تسمح بالاستفادة من مصادر متنوعة للعمالة (الأطفال – الطلبة – سيدات المنازل – العمال) قبل وأثناء وبعد سن العمل القانونية، ومن كافة الوفورات المتاحة فى الوقت (إطالة يوم العمل وتجاوز الساعات الرسمية، عطلة نهاية الأسبوع، العطلات الرسمية، الاجازة الصيفية، وقت الفراغ، سنوات بعد المعاش، الخ) ؛

١٢-المرونة العالية فى مكان العمل (حجرة فى منزل، فناء المنزل، ساحة مفتوحة، دكان، ورشة صغيرة، الخ) والمساحة المطلوبة (والتى يمكن الا تتعدى ٢ X ٣ م فى الكثير من الأحيان !) ؛

١٣-ارتباط هذه المنشآت فى معظم الاحوال بحكم نشأتها الذاتية فى

مجتمعات محلية معينة واعتمادها الأساسى على السوق المحلى (فالاقليمى فالقومى) بإشباع الحاجات الضرورية لأفراد المجتمع المحلى (صناعات الملابس – الصناعات الغذائية – الأثاث – الورش الهندسية وورش إصلاح السيارات والماكينات الخ) .

تشخيص عام لوضع الصناعات التقليدية فى الظروف الراهنة للمجتمعات الاسلامية

توحى المقارنة السريعة بين الحالة التى كانت عليها الصناعات التقليدية فى الماضى فى أغلب المجتمعات الاسلامية [1] والأوضاع السائدة اليوم بأن **الكثير من هذه الصناعات قد ماتت ميتة غير طبيعية كما أن الكثير منها قد أصابه التدهور مما يعد خسارة هائلة من الزاوية الاقتصادية والاجتماعية – الحضارية . وفيما يلى تشخيص عام للوضع الراهن لهذه الصناعات ولبعض العوامل والأسباب الكامنة وراء ضمورها وتدهورها والآثار التى يتحملها المجتمع المحلى نتيجة لذلك :**

١ـ هناك فجوة رهيبة فى المعلومات لدى الجهات القائمة على التنمية الصناعية عن قطاع الصناعات التقليدية: فليست هناك رؤية واضحة عن الكثير من الأنشطة الصناعية التى يشملها ذلك القطاع والواسعة الانتشار فى المجتمعات الصحراوية والريفية والمدن الصغيرة بل وبعض الأحياء بالمدن الكبيرة : سواء من حيث أساليب ووسائل الإنتاج أو المنتجات أو مدى إتساع الأسواق Market Capacity المفتوحة أمامها أو المشكلات التى تعانيها أو من حيث طبيعة البنى التنظيمية القائمة على الإنتاج فيها أو القيم المحلية السائدة داخل النسيج الاجتماعى – الحضارى الحامل لها . وحتى من الناحية الإحصائية : فليست هناك

---

(١) انظر على سبيل المثال ما جاء في كتاب وصف مصر عن الريف المصري في مطلع القرن الماضي (٦) حيث جاء أن حرفة النسيج كانت منتشرة في معظم قرى ومدن مصر وعلى الوجه الخصوص : إسنا وقوص وجرجا وقنا وفرشوط وأسيوط وبني سويف والفيوم ومنوف ورشيد ودمياط وطنطا وشبين الكوم وسمنود والمحلة الكبرى وإمبابة وأن معظم نساء الفلاحين كن يقمن بالغزل داخل البيوت .

بيانات إحصائية كافية عن ذلك القطاع والذى يصعب – بحكم إنتشاره الجغرافى الواسع والصغر الشديد لحجم منشآته وضخامة عددها وتداخل الأنشطة الصناعية التى يتضمنها مع استعمالات أخرى لمنشآت خاصة (كما فى الصناعات المنزلية التى تجرى فى إطار المسكن وبعض الصناعات الريفية التى تجرى فى الحدائق والحقول الخ) – إخضاعه لأساليب الاحصاء التقليدية. **هذه الفجوة فى المعلومات عن ذلك القطاع تجعل من المستحيل على الأجهزة السيادية المختصة رسم السياسات الملائمة للتعامل مع هذا القطاع الحيوى غير المرئى [1] من الاقتصاد القومى لتحقيق الاستفادة القصوى منه فى التنمية .**

٢ – عدم وجود سياسات ملائمة على المستوى القومى يمكن أن تساهم فى صنع المناخ الملائم لنمو وتطور الصناعات التقليدية الى آفاق جديدة :

٢–١ فعندما اتجهت الكثير من المجتمعات الاسلامية حديثا الى التصنيع، أدت السياسات التى اتبعتها الى الإضرار الشديد بالصناعات التقليدية بها : فلقد ترجم هدف تحقيق التنمية الصناعية بأسرع ما يمكن الى المراهنة بشكل أساسى – من قبل الدولة – على التكنولوجيات كثيفة رأس المال المنقولة من دول الغرب الصناعى والى تركيز الصناعات فى مدن / مراكز صناعية كبيرة. ولقد اتجهت الدولة وفقا لهذه السياسات الى دعم هذه البنى الانتاجية سواء عن طريق توفير رأس المال أو الأراضى أو البنية الأساسية أو الإعفاء الضريبى أو الجمركى. وفى المقابل لم تبذل الدولة أى إهتمام مواز بالقطاع الصناعى التقليدى والذى وضع فى موضع تنافسى شديد الصعوبة مع القطاع الحديث ولم تبذل أى محاولات جادة للربط أو التكامل بين القطاعين .

وتقدم اليابان مثالا فريداً فى هذا المضمار: لقد استطاعت الأمة اليابانية أن تحقق معدلات بالغة الارتفاع فى التصنيع معتمدة فى ذلك على الصناعات المنزلية والورش الصغيرة (١٦ : ٧٥) ونجحت – على النقيض من معظم دول

---

(١) وصف مصر (١٥ : ٣) .

العالم الثالث – فى إدخال التكنولوجيا كثيفة رأس المال دون أن يكون ذلك مدمراً للقطاع الإنتاجى التقليدى بها: بل على العكس من ذلك: فلقد أدى إدخال هذه التكنولوجيا إلى الميكنة البطيئة والمستمرة فى ذات الوقت للقطاع الصناعى التقليدى المحلى (١٢ : ٣٥٣) وذلك من خلال قيام علاقة تكافلية وليست تنافسية صراعية بين الشركات الكبيرة والصغيرة وفقاً لصيغة عقود المقاولات من الباطن. هكذا استطاعت اليابان إنجاز ثورتها الصناعية معتمدة بالاساس على بنية إنتاجية كثيفة العمالة (١٢ : ٣٥٤) وهكذا تم دمج أكثر الصناعات المنزلية بدائية فى نظام رأسمالى من نوع جديد مختلف عن نظيره فى الغرب (١٦ : ٧٥). ولقد تمكنت اليابان بهذا من الجمع بين الميزات الاقتصادية المزدوجة للقطاع التقليدى (فائض العمالة الزراعية المرنة ومنخفضة الأجر، وانخفاض رأس المال الثابت والعامل للمنشأة) والقطاع الحديث (إمكانية الحصول على المواد الخام الرخيصة وسهولة الحصول على رأس المال وتوفر إمكانيات الاعلان والتسويق الهائلة للشركات الكبيرة) ومن دمج الصناعة فى بناء الحياة فى الريف اليابانى مما أدى إلى خفض التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للتصنيع (١٦ : ٨٤).

٢–٢ عدم رعاية الدولة للتعليم الفنى رعاية كافية وعدم اهتمامها بتوظيفه فى التنمية من خلال ربط خطط إنشاء المدارس الفنية ومحتويات المقررات الدراسية عضوياً بمخطط التنمية على مستوى المجتمع المحلى فالاقليمى وصولاً للمستوى القومى مما كان من الممكن أن يساهم فى الاستفادة من الميزات النسبية التى يحوزها كل مجتمع محلى (الموارد الطبيعية والخامات المحلية، رصيد المعارف والمهارات والقدرات السائدة، البنى التنظيمية الفاعلة، بعض القيم المحلية الحاكمة) فى النهوض بالمجتمع المحلى والارتقاء به.

٢–٣ عدم قيام الدولة – من خلال دورها الهام فى توجيه أجهزة الاعلام والتأثير فى الحركة السينمائية والمسرحية وحركة التأليف والنشر – بصنع مناخ ثقافى إيجابى يساهم فى توجيه النشء نحو الاهتمام بالعمل اليدوى واكتساب الخبرات

الفنية فى شتى مجالات الصناعة والذى كان من الممكن أن يؤدى إلى اشعال جذوة الابداع المحلى والى دفع أبناء كل مجتمع محلى للاتجاه للعمل ب – والاستثمار فى – مجال التصنيع مع الاستفادة بالامكانات الذاتية المتاحة محلياً والى تطوير الصناعات التقليدية الى آفاق جديدة.

٢–٤ عجز الأجهزة الحكومية المنشأة خصيصا لدعم بعض شرائح الصناعات التقليدية (وحدات الأسر المنتجة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية، إدارات التعاون الإنتاجى، الجمعيات التعاونية المنشأة تحت الإشراف الحكومى الخ) عن تقديم خدمات فعلية مناسبة (الامداد بالمواد الخام الجيدة بأسعار مناسبة، التسويق، الاقراض، التدريب [1] الخ) للمنتجين الحقيقيين على مستوى المجتمع المحلى نظراً لتفشى البيروقراطية بهذه الأجهزة وبعدها عن فهم حقيقة الأوضاع السائدة فى كل مجال من المجالات الصناعية على مستوى المجتمع المحلى والمشكلات التى يعانيها وبالتالى عدم مقدرتها على إيجاد الحلول المناسبة .

٣ –الضعف البنيوى لقطاع الصناعات التقليدية والذى يتمثل فى : (١) سرعة انهيار الطوائف الحرفية مع إعادة بناء الدولة خلال القرنين الماضيين (مثال: مصر أيام محمد على)، (٢) قصور مجتمع الحرفيين عن تكوين نقابات أو أى اشكال فعالة للتنظيم الاجتماعى (تكوين جمعيات تعاونية قوية) والسياسى كان من الممكن أن تؤدى دوراً هاماً فى حصول الصناع الحرفيين على الدعم المادى (الحصول على قروض ميسرة السداد وميزات عينية) والقانونى (الحصول على اعفاءات ضرائبية أو جمركية من الدولة أسوة بالقطاع الصناعى الحديث)، (٣) قصور قطاع الصناع الحرفيين عن تحديث نفسه ذاتيا أو ملاحقة التطورات التكنولوجية الحديثة أو حتى المحافظة على مستويات الجودة (خاصة فى الصناعات المرتبطة بإشباع الحاجات الضرورية للشرائح الادنى إجتماعياً) فالغالبية العظمى من الصناع الحرفيين تعيش فى المجتمعات المحلية بالريف والمدن الصغيرة والأحياء القديمة بالمدن الكبيرة فى عزلة

(١) وصف مصر (١٥ : ٥٠) .

تامة عن أى نشاط علمى أو تكنولوجى حى، وهم يحصلون على ما يحصلون عليه من خبرات مهنية : أما بالوراثة عن أجيال سبقتهم أو بالتقليد ممن يجاورهم من الحرفيين أو ما يقع فى إيديهم بالصدفة من منتجات أجنبية جاهزة الصنع، وهم لا يدرون شيئا عن الأساليب الحديثة للدعاية والتسويق ولا توجد أى قنوات للاتصال بينهم من ناحية وبين غالبية المتعلمين من ناحية اخرى البعداء بدورهم عن مشكلات مجتمعاتهم الحقيقية. ولاشك ان تجاوز هذه الهوة أو الفصام بين الصناع الحرفيين بما يحملونه من خبرات حرفية ثرية بالمعارف العلمية والتكنولوجية المتراكمة عبر آلاف السنين من ناحية والمتعلمين بما لديهم من رؤية ومنهج علمى من ناحية أخرى تعد من أهم شروط النهوض بالمجتمعات الاسلامية المعاصرة .

٤ -الانتشار السريع لنمط الاستهلاك الغربى وتغلغله إجتماعيا : فى شرائح اجتماعية متزايدة الاتساع وجغرافيا : لأقصى أقاصى العمران فى الريف والمجتمعات الصحراوية. والمشكلة ليست فى مجرد تغير نمط الاستهلاك حيث يواجه قطاع صناعة تقليدى محدود الإنتاجية بطلب جديد مكون من تشكيله مغايرة تماماً من المنتجات قائمة فى الأغلب على خامات غير متوفرة محلياً (على مستوى المجتمع المحلى أو الاقليم أو على المستوى القومى)، بل المشكلة كذلك فى الايقاع : فالايقاع السريع للغاية لتغير نمط الاستهلاك والذى يتوافق مع ضرورات نمو البنى الإنتاجية العملاقة فى الدول المتقدمة والذى تزكيه علاقات التبادل غير المتكافئة بين هذه الدول ودول العالم الثالث ككل لا يتزامن معه التطور البطئ لقوى الانتاج المحلية فى إطار الظروف الموضوعية السائدة. هكذا تتخلف قوى الإنتاج المحلية تخلفاً شديداً عن مجالات الاستهلاك المتنامية وتعجز آلياتها الذاتية عن التكيف إيجابياً مما يؤدى إلى إنهيار الصناعات التقليدية .

٥ -زيادة معدلات التضخم والتى تؤدى إلى إرتفاع تكاليف المعيشة بالنسبة للصانع الحرفى بمعدل يفوق كثيراً ارتفاع أسعار المنتجات التى ينتجها فى الأغلب كاستجابة لطلب محلى (١٥ : ٥٠). ومن ناحية أخرى يؤثر التضخم خاصة على

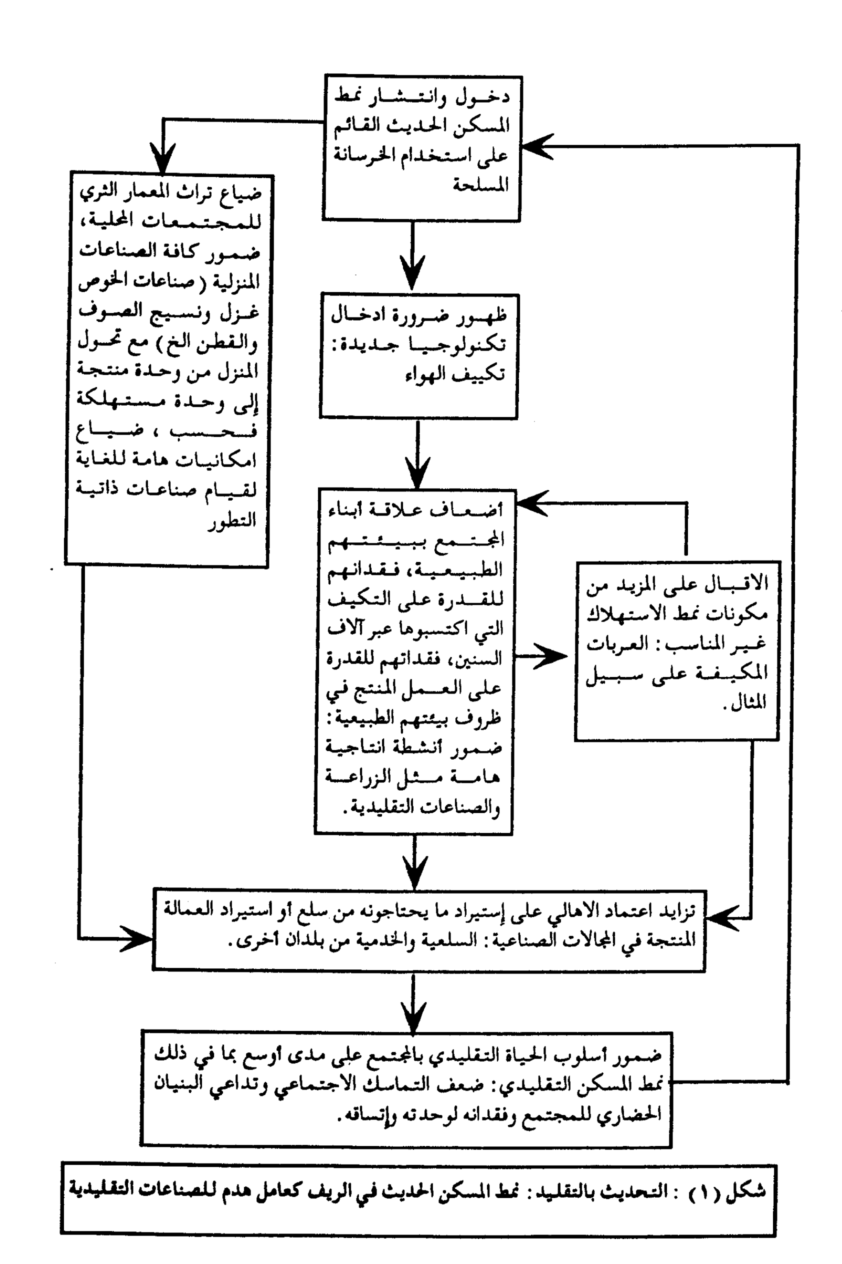
أسعار الخامات المستوردة التى يستخدمها الصانع الحرفى (الفضة والنحاس والاخشاب والعاج والصدف الخ) ومما يؤدى بالضرورة إلى إنخفاض القيمة النسبية التى يمثلها العمل فى قيمة المنتج.

٦ -أدى الانتشار السريع لنمط الاستهلاك الغربى فى الكثير من المجتمعات الاسلامية خاصة خلال السبعينات وحتى الآن (المنزل أو الشقة العصرية، العربة الخاصة، الأثاث العصرى، التليفزيون والفديو ... الخ) الى تفكك النسيج الاجتماعى - الحضارى فى قطاعات واسعة للغاية من المجتمعات الريفية والصحراوية والمجتمعات المحلية بالمدن الصغيرة والقضاء بالتالى على الامكانات الانتاجية الثرية لهذا النسيج، فلقد شكلت المكونات المادية لنمط الاستهلاك الغربى منافساً قوياً للمكونات المقابلة من نمط الاستهلاك المحلى. والأكثر من ذلك أن عملية إستبدال المكون المحلى لنمط الاستهلاك بالمكون الدخيل كانت فى واقع الأمر استبدالا لمكون متعدد الوظائف بمكون آحادى الوظيفة. مثالاً على ذلك البيت التقليدى الذى كان سائداً فى العريش فى مصر قبيل الاحتلال الاسرائيلى عام ١٩٦٧ لسيناء والذى كانت تقطنه عائلة ممتدة مكونة من عدة عائلات نووية والذى كان يذخر بنشاط صناعى حرفى يشمل النسيج والفخار ومنتجات الخوص، كما كان يعمر بحياة اجتماعية حضارية بالغة الثراء فعندما كان يستبدل المنزل العرايشى بمنزل على الطراز الاسرائيلى (أثناء الاحتلال) أو بشقة عصرية فى عمارة كبيرة (بعد عودة الادارة المصرية لسيناء) فإن ما كان يحدث هو أن المنزل العرايشى بوظائفه الانتاجية والاجتماعية - الحضارية الثرية كان يستبدل بمكون أحادي الوظيفة (للسكنى فقط لاسرة نووية) أى المنزل أو الشقة العصرية وحيث أن عملية الاستبدال هى بشكل أو بآخر مفروضة من الخارج (خارج المجتمع المحلي) وليست منبعثة من داخل المجتمع المحلى فى إطار عملية تحول شاملة، فلم يكن يجرى إيجاد أشكال جديدة لاداء الوظائف الشاغرة نتيجة لعملية الاستبدال المذكورة وكانت النتيجة حدوث فجوات أو ثغرات فى النسيج الاجتماعى -

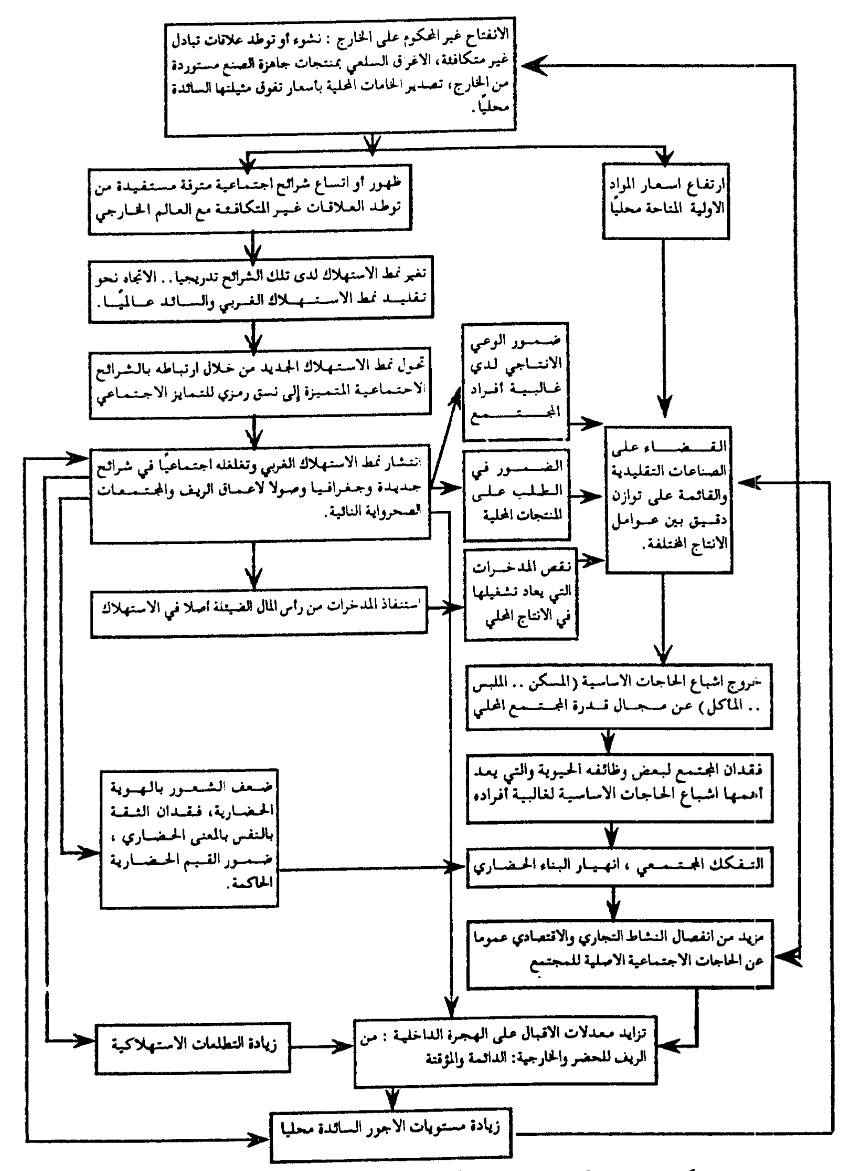
الحضارى للمجتمع المحلى وتفككه وإنهياره فى النهاية بما يحمله من طاقات وقدرات إنتاجية .

٧ - تنعكس أحد أهم نتائج إنتشار نمط الاستهلاك الغربى فى المجتمعات الصحراوية والريفية وحلوله محل نمط الاستهلاك المحلى القائم على منتجات الصناعات التقليدية على البيئة: فالذى يحدث أن عشرات العناصر المكونة للغطاء النباتى الطبيعى (أشجار السنط والأثل والسيال ونباتات المثنان والطرافة والغاب والسمر فى المنطقة العربية الاسلامية على سبيل المثال) أو الأشجار المزروعة (النخيل والزيتون) والكثير من المخرجات الثانوية للمحاصيل الزراعية (نواتج تقليم أشجار الفاكهة وجريد وخوص النخيل وعراجين البلح وخوص شجر الدوم وقش الارز وأعواد الحناء الى آخره) والتى كان لها دور أساسى فى إنتاج السلع المصنعة محلياً تفقد وظيفتها الاقتصادية نتيجة للاقبال على البدائل التى يتيحها نمط الاستهلاك الغربى وتهمل نتيجة لذلك مما يؤدى الى التدمير الشامل للغطاء النباتى وضمور الزراعة (ضمور زراعات النخيل فى الكثير من المجتمعات العربية - الاسلامية)أو تلويث البيئة بالمخرجات الزراعية الثانوية (تلوث الريف المصرى بأعواد الذرة وقش الأرز وإنتشار الفئران نتيجة لذلك) . والمسالة ليست مجرد ضياع موارد اقتصادية هامة أو تلوث البيئة المحيطة، لكن - وربما أخطر بكثير - أن أبناء المجتمع يغتربون عن ذاتهم الحضارية حيث يمثل الارتباط الوجدانى بالطبيعة أحد أبعاد الانتماء الحضارى .

٨ - إجمالاً لما سبق لا توفر الظروف السائدة فى أغلب المجتمعات الاسلامية مناخاً ملائماً لنمو وازدهار وتطور الصناعات التقليدية **حيث يرتبط ضمور وانهيار هذه الصناعات بتداعيات سلبية تحدث فى هذه المجتمعات ويوضح شكل (١) ، (٢) نموذجين لمثل هذه التداعيات السلبية .**



شكل (١) : التحديث بالتقليد : نمط المسكن الحديث في الريف كعامل هدم للصناعات التقليدية



شكل (٢) : علاقات التبادل غير المتكافئة مع العالم الخارجي، عامل هدم للصناعات التقليدية

٦ - الصناعات التقليدية ودورها فى التنمية الذاتية بالمجتمعات الإسلامية

أولا :الأهداف

ما هى الأهداف التى يمكن تحقيقها من خلال الإهتمام بالصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية ؟

يمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلى :

١ – تضم الصناعات التقليدية طائفة من الصناعات يمكن أن تسمى صناعات إعاشية Subsistence Industries والمقصود بها : تلك الصناعات التى تتجه فى المجال الأول لإشباع الحاجات الضرورية الخاصة بالمنتجين أنفسهم. وفى مجتمعاتنا الإسلامية تكثر هذه الصناعات فى اطار الاسرة النووية والممتدة والمقصود بالاسرة الممتدة تلك المكونة من أب وأم وأبنائهم المتزوجين أو من مجموعة من الأخوة الذكور المتزوجين الذين يكونون إقتصاداً مشتركا . وكلما زاد عدد أفراد الأسرة الممتدة كلما زادت قدراتها الانتاجية . هذه الصناعات وإن كانت متجهة بالاساس لإشباع الحاجات الخاصة بالاسرة، إلا أنها من الممكن ان تتجه بفائض إنتاجها الى السوق المحلى : القرية أو القرى المحيطة. والأمثلة كثيرة على هذا النمط من الصناعات ونذكر على سبيل المثال : بناء المساكن وصناعة الأثاث وصناعة الكليم والحصر والخوص والملابس وأشغال الابرة وكذلك صناعة الزبد والجبن والعجوة والخبز والحلويات والمخللات الخ. هذه الصناعات يمكن الاهتمام بها وتشجيعها بهدف رفع الدخل الحقيقى لأبناء المجتمعات الصحراوية والريفية لمحدودى الدخل. ويمكن مساعدة أبناء هذه المجتمعات فى تطوير تلك الصناعات ذاتياً عن طريق مدهم : (١) بالخامات المناسبة الرخيصة (الاخشاب والطفلات على سبيل المثال)، (٢) العدد والآلات الرخيصة (الانوال ودواليب الفخار على سبيل المثال)، (٣) خدمات الارشاد الفنى والتدريب المجانية، مع بقائها فى نفس الاطار الأسرى الموجه لإشباع حاجاتهم الضرورية.

٢ –تضم المجتمعات المحلية خاصة الصحراوية والريفية شبكات من العلاقات الاجتماعية تميزت بدرجة عالية من الترابط والتماسك وتحقق بفضلها فى هذه المجتمعات الاستقرار والتوازن النفسى والامان على مر الاجيال على الرغم من الصعوبة البادية لظروف الحياة فيها، كما استطاعت هذه المجتمعات أن تضبط سلوك أفرادها وفقا للمثل الأعلى الذى تتبناه. إلا أن التحول المتنامى فى نمط الاستهلاك فى هذه المجتمعات قد أضعف الوظيفة الاقتصادية لهذه الشبكات من العلاقات الاجتماعية مما أخل بالتوازن بين وظائف الضبط الذى تمارسه هذه المجتمعات على أفرادها ووظائف الاشباع (إشباع الحاجات الضرورية من مسكن وملبس ومأكل) مما أدى بالتالى الى تعرض هذه العلاقات الى التحلل ونمو الفردية بصورة سرطانية واتجاه الاجيال الجديدة للهجرة سعياً وراء بريق الحياة فى المدن الكبيرة. **ويمكن أن يكون الاهتمام بالصناعات التقليدية من هذه الزاوية موظفاً من أجل دعم نسيج العلاقات الاجتماعية ومنع تحلله من خلال اضفاء وظائف اقتصادية جديدة فى اطار إعادة نشر وتطوير الصناعات التقليدية المناسبة فى كل مجتمع محلى.**

٣ –استطاعت بعض القطاعات الريفية فى المجتمعات الاسلامية أن تقاوم تغلغل قوى السوق العالمى بفضل إمكانية الاكتفاء الذاتى فى الضروريات والتى توفرها صناعات الاعاشة المنزلية وكذلك بفضل الميزات النسبية التى تحققها الصناعات المنزلية الموجهة نحو السوق من حيث: الرخص النسبى للايدى العاملة وانخفاض قيمة رأس المال الثابت والمصروفات الثابتة Overheads وكذلك بفضل الأسواق المحلية الدوارة Local Rotating Markets بين القرى المجاورة (١٥ : ٤٩) والتى تتيح التعامل مع مجموعة كاملة من السلع فى إطار سوق محلى غير مفتوح على السوق القومى أو العالمى وكذلك نتيجة لتدوير بعض السلع فى إطار الاقتراض المتبادل بين الاقارب والجيران: **ولاشك أن هذا يمثل إمكانية بالغة الأهمية للمستقبل فالمجتمعات الاسلامية التى تحاول أن تتبع سياسة الاعتماد على**

الذات عليها أن تجد الترجمة الفعلية لهذه السياسة على كافة المستويات : من المستوى القومى الى المستوى المحلى وصولاً لأصغر لبنة إجتماعية – حضارية وهى الأسرة. ودون ذلك سوف تبقى هذه السياسة مجرد شعارات [١] . **وتتمثل أحد أشكال تجسيد هذه السياسة فى إقامة شبكة من علاقات التبادل على مستوى المجتمع المحلى خارجة عن سيطرة السوق القومى والعالمى تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتى فى الضروريات فى اطار من التكاتف الاجتماعى واعتمادا على مصادر تمويل محلية صرفا** [٢] . فى هذا الصدد يمكن أن تلعب الصناعات التقليدية دورا هاما حيث ترتبط هذه الصناعات عضويا ب: (١) الخامات والموارد المتوفرة محليا فى الكثير من الأحيان، (٢) مجالات معينة من المهارات والقدرات الصناعية السائدة بين أبناء المجتمع المحلى والتى يمكن الحركة فى اطارها مع تنويع المنتجات والصناعات (٣) قيم محلية حاكمة وبنى تنظيمية قوية ومتماسكة يمكن أن تمثل أطراً مناسبة لنجاح هذه الصناعات (الاسرة الممتدة وعلاقات القرابة فى إطار العائلات الكبيرة والبدنات والقبائل الخ).

٤ –تضم الكثير من المجتمعات الاسلامية شرائح من السكان تنتمى الى أصول عرقية ومذاهب دينية متباينة. والمفروض أن يمثل المجتمع بوتقة جامعة تتفاعل فيها

---

(١) من أفضل التعاريف لمفهوم الاعتماد على الذات والذي يبين العلاقات بين المستويات المختلفة للتطبيق ما جاء على لسان نيريري في إعلان أروشا (١٣ : ١٢٨ و ١٢٩) «من أجل أن نتمكن من الحفاظ على استقلال وحرية شعبنا علينا أن نكون معتمدين على النفس بكل وسيلة ممكنة وأن نتجنب الاعتماد على مساعدة الدول الأخرى. فلو كان كل فرد معتمداً على نفسه سوف تكون الخلية المنزلية التى تضم عشرة أفراد معتمدة على نفسها . ولو كانت كافة الخلايا معتمدة على نفسها . فلسوف تكون المنطقة معتمدة على نفسها، ولو كانت كل المناطق / الاقاليم معتمدة على النفس فلسوف تكون الأمة باسرها معتمدة على نفسها وهذا هو هدفنا .. ومن أجل تطبيق سياسة الاعتماد على النفس يجب أن يعلم الناس معنى الاعتماد على النفس وكيفية التوصل إليه . علينا أن نكتفي ذاتيا في الطعام والخدمات والملبس والمسكن» .

(٢) يمكن التفكير في تطوير نظم الأقراض الجماعية (الجمعيات) السائدة في بعض الشرائح الاجتماعية بالمجتمعات الاسلامية والموجهة نحو الإستهلاك (شراء الاثاث والسلع المعمرة) أو مواجهة ضرورات الحياة (الزواج مثلا) بحيث تتجه للانتاج . كا يمكن التفكير في توجيه شطر من أموال الزكاة الخاصة بكل مجتمع محلي بحيث توظف في دعم الشرائح المحتاجة من ابناء الريف والمجتمعات الصحراوية عن طريق تشجيعهم على الدخول في المجالات المناسبة بالقروض غير الربوية لشراء الخامات والعدد ومستلزمات الإنتاج بحيث تنشا من أموال الزكاة ارصدة دوارة Rotating Funds توظف في دعم الصناعات التقليدية ذاتيا في كل مجتمع محلي .

الخبرات والخصائص الحضارية المختلفة مما يساهم فى انضاج وإثراء الشخصية الحضارية للمجتمع. إلا أنه فى ظروف مغايرة قد تتراكب عوامل الفرقة بعضها فوق بعض: كأن يتطابق الاختلاف فى المذاهب الدينية مع اختلاف الطابع العمرانى (المدينة - الريف - المجتمعات الصحراوية أو مع اختلاف الشريحة الاجتماعية والفئات المهنية (ملاك الأراضى، المستخدمون الحكوميون والمزارعون الخ) مما قد يكون له أخطر الآثار فى زعزعة الاستقرار الاجتماعى والسياسى للمجتمع ككل. هنا يمثل تشجيع الصناعات التقليدية أداة هامة فى رفع مستوى الدخل لدى الشرائح الاجتماعية الفقيرة بالقرى والمجتمعات الصحراوية والارتقاء بهذه المجتمعات وتذويب الفوارق بينها وبين المجتمعات الحضرية مما يؤدى الى دعم الاستقرار الاجتماعى والسياسى للمجتمع.

٥ - يتجاهل التعريف السائد لمفهوم العمل (١٥ : ١) كافة الأنشطة المنزلية: الخدمية والسلعية التى تقوم بها المرأة فى دائرة الحياة المنزلية. ووفقا لهذا المفهوم **يتجاهل مصطلح «المرأة العاملة» - والذى يقصر دائرة العمل المنتج للمرأة على عملها المدفوع الأجر فى المنشآت والمؤسسات الحديثة - الدور الانتاجى الهام الذى تلعبه - أو يمكن أن تلعبه - المرأة فى اطار المنزل**. هذا التعريف للعمل يرتبط بمفاهيم غريبة عن تحرير المرأة وضرورة خروجها من المنزل من أجل تغيير قيمها وإذكاء فرديتها تزامنت مع المراحل الاولى للتصنيع فى أوربا (١٥ : ٣) وضرورة الاستفادة من المرأة كقوة عمل رخيص فى الصناعات الناشئة.

إلا أنه فى الآونة الأخيرة نشط الاهتمام فى الغرب بدراسة الانشطة الاقتصادية الكائنة خارج دائرة السوق وخاصة الأنشطة المنزلية. وتتجه بعض هذه الدراسات (كمثال لها انظر ١٤) الى قياس الانتاج المنزلى السلعى والحرفى بدلالة الأسعار التى تدفع كمقابل للحصول على هذا الانتاج من السوق. وتشير الدراسة السابقة إلى أن القيمة المضافة التى يحققها القطاع المنزلى فى الولايات المتحدة تمثل حوالى ثلث الناتج القومى وفقاً لبيانات السوق وأن متوسط قيمة الإنتاج المنزلى المرتبط

بالأنشطة المنزلية التى تقوم بها الزوجة الامريكية يمثل حوالى ٦٠٪ من الدخل النقدى للاسرة (الزوج والزوجة) بعد احتساب الضرائب، ٧٠٪ دون احتساب الضرائب، وأن قيمة هذا الانتاج يصل تقريبا الى مستوى الدخل النقدى للأسرة بعد احتساب الضرائب إذا كان لدى الاسرة أطفال دون سن المدارس (١٤ : ٤٠٨)، وأن الخسارة فى قيمة الإنتاج المنزلى الناجمة عن خروج المرأة للعمل فى الحالة الأخيرة (عندما يكون لدى الأسرة أطفال دون سن المدارس) تساوى تقريبا الزيادة النقدية التى تحققها المرأة نتيجة لالتحاقها بالقوى العاملة (١٤ : ٤٠٨) ، ولاشك ان التقديرات المقابلة عن قيمة مساهمة العمل المنزلى للمرأة فى أغلب المجتمعات الاسلامية سوف تكون أعلى بكثير – خاصة فى المناطق الصحراوية والريفية – أخذا فى الاعتبار باتساع مجال العمل المنزلى للمرأة والذى يشمل: العجين والخبيز والطبيخ والتنظيف وتربية الحيوانات المنزلية وانجاب ورعاية الاطفال بالاضافة الى الكثير من الصناعات الاعاشية Subsistence Industries وكذلك مساهمتها – الى جانب الرجل – فى الكثير من الصناعات المنزلية الموجهة نحو السوق .

وتؤكد بعض الدراسات الحديثة (١٥) **أن النموذج الاوربى لاقبال المرأة على العمل خارج المنزل لا يتكرر فى الكثير من المجتمعات الاسلامية** وأن مساهمة المرأة فى القوى العاملة الحديثة ضئيلة للغاية[1] . ويبدو أن القيم الحضارية لهذه المجتمعات تضع أوزانا نسبية مغايرة للقيم الغربية فيما يختص بالحياة الأسرية ودور المرأة فى دائرة المنزل. وتؤكد الدراسة السابقة – كما تؤكد الملاحظة المباشرة للحياة المعاصرة فى الكثير من المجتمعات الاسلامية – **أن الاجيال الشابة من الفتيات من الشرائح الاجتماعية المختلفة تتجه بصورة متزايدة للتعليم الجامعى وما قبل الجامعى** من اجل تحسين المظهر الاجتماعى وتحسين فرص الزواج المتاحة لها فى المستقبل (١٥ : ٧٥). وهى فى ذات الوقت **لا تكترث بالعمل خارج المنزل إلا**

(١) بلغت نسبة مساهمة المرأة في القوى العاملة في مصر ٤٫٨ ، ٣٫٦ ٪ بالنسبة غير الزراعية . كما بلغت مساهمتها في منشآت الصناعات الصغيرة ٧٫٦٪ (١٥ : ٢) .

بصورة مؤقتة أو لضرورة طارئة ولا تراه المجال الأول لتحقيق ذاتها حيث يبقى المنزل مملكتها الاولى فى الحياة .

هكذا يمكن أن تمثل الصناعات المنزلية أداة هامة لتوفير مصدر مناسب للدخل للمرأة التى لم تتلق تعليما بدور التعليم الرسمى وغير الحائزة على مهارات أو قدرات مهنية حديثة أو التى لا ترغب فى الخروج من المنزل والالتحاق بالقوى العاملة بالمنشآت الحديثة أو التى لا تسمح لها ظروفها العامة أو الصحية أو العائلية بذلك خاصة وأن العمل الانتاجى بالمنزل لا يتعارض مع رعاية الاطفال أو مع تكوين أسرة كبيرة [1] . ويمكن ان يمثل تنشيط الصناعة المنزلية فى اطار الاسر النووية او الممتدة[2] فى مختلف تنويعاتها [3] فرصة لتطوير اشكال تنظيمية جديدة (جمعيات تعاونية أهلية بين الاقارب أو الجيران) تتيح للمرأة فرص العمل خارج المنزل فى اطار المجتمع المحلى بحيث لا يتعارض عملها مع دورها الهام والحيوى فى المنزل .

٦ -يمكن أن تلعب الصناعات التقليدية دوراً هاماً فى توفير القدرة على الاستجابة الذاتية للطلب المحلى على بعض المنتجات أو الخدمات : بناء المساكن وصناعة الاثاث والملابس والسلع الاستهلاكية والاطعمة الشعبية الى آخره . وفضلا عن الوظيفة الاقتصادية التى يمكن تحقيقها بذلك عن طريق الاستفادة بالامكانيات

---

(١) تشير إحدى الدراسات (١٦ : ٨٧) الى عدم وجود اي تاثير سلبي لعمل المراة في الصناعة المنزلية على الانجاب حيث اكدت نتائج البحث تساوى حجم الاسرة لدى المراة التى تعمل بالصناعة بالمنزل والتى لا تعمل مطلقًا وتبقى في المنزل كما تشير دراسة أخرى ، (١٥ : ٤٤) لوجود ارتباط ايجابي بين عدد من الأطفال وبين عمل المراة في الصناعة المنزلية .

(٢) هناك مؤشرات على قبول الكثير من السيدات الحياة في اسر ممتدة (١٥ : ٤١) حتى الآن في بعض قطاعات الريف حيث تمثل الاسرة الممتدة كيانات اجتماعية ـ حضارية ذات حيوية عالية قادرة على تحمل الكثير من الازمات والظروف الطارئة: فضلا عن اتاحتها الفرصة لقيام نمط من التخصص في العمل بين افرادها مما يزيد الانتاجية وكذلك للاستفادة من عمل الاطفال في ـ وتدريبهم على ـ القيام ببعض الواجبات الانتاجية (للمزيد من الخصائص الاقتصادية والاجتماعية ـ الحضارية للاسرة الممتدة انظر (٢)) .

(٣) يمكن ان تقطن الاسرة الممتدة في نفس المنزل: افقيًا او راسيًا في منزل من عدة طوابق او في منازل مجاورة او قريبة في اطار نفس الحي السكني .

الطبيعية والبشرية فى كل بيئة محلية لاجابة الحاجات الضرورية التى قد تختلف تشكيلتها من بيئة لأخرى أو تختلف وسائل اشباعها تبعا لخصائص كل بيئة **فإن احترام وتشجيع الذوق والطابع المحلى يعد وسيلة هامة للغاية لتوكيد الشخصية الحضارية ودعم الثقة بالنفس بالمعنى الحضارى** . وليس هناك اى تعارض بالضرورة بين الاعتراف ب - وتوكيد - خصوصية كل مجتمع محلي وبين الاهتمام بتحقيق الوحدة والترابط على المستوى القومى: فالخصوصية والتميز اللذان يتمتع بهما كل مجتمع محلى ينبعان من اختلاف البيئة فى كل منطقة جغرافية ومن تنوع الخبرة التاريخية عبر آلاف السنين. والتنوع فى المجتمعات البشرية - سواء على المستوى القومى أو المحلى - هو القاعدة وليس الاستثناء، أما التنميط فهو الاستثناء وهو يعنى: محو الاختلاف بين البنى الاجتماعية - الحضارية المختلفة وصبها فى قالب واحد وهذا يعنى بدوره سلب هذه البنى أو الكيانات لقدراتها الذاتية على الحركة واهدار طاقاتها الكامنة على التطور، والشخصية القومية أو الشخصية الحضارية وفقا للمنظور السابق هى جماع للشخصيات المحلية كلها .

ثانيا : الاستراتيجية العامة للنهوض بالصناعات التقليدية

فيما يلى العناصر الأساسية المكونة لاستراتيجية النهوض بالصناعات التقليدية فى المجتمعات الاسلامية من أجل تحقيق التنمية الذاتية للمجتمعات المحلية وتطبيقها على أحد المجتمعات المحلية فى مصر: محافظة الوادى الجديد: احدى المحافظات الصحراوية الخمس فى مصر والتى تقع فى الصحراء الغربية غربى وادى النيل والتى تبلغ مساحتها ٤٥٨ الف كم٢ - ٨ر٤٥٪ من المساحة الكلية لمصر - وعدد سكانها ١١٢,٠٠٠ والتى تضم: (١) الواحات الخارجة، (٢) الواحات الداخلة، (٣) واحة الفرافرة .

٦-١ حصر الموارد الطبيعية المحلية

الخطوة الاولى فى الاستراتيجية المقترحة تتمثل فى حصر وتقييم الموارد الطبيعية التى توفرها بيئة المجتمع المحلى حيث تساعد هذه الخطوة فى تحديد الميزة النسبية التى يتمتع بها المجتمع المحلى فى بعض الصناعات المعتمدة على خامات محلية رخيصة.

ولقد تم اجراء حصر وتقييم للموارد الطبيعية الموجودة بالوادى الجديد ولقد تبين من ذلك الحصر أن هناك خامات محلية متوفرة تصلح كمدخلات صناعية :

١ --فمن الغطاء النباتي يعتبر السنط من أهم مكونات هذا الغطاء الذى يكثر انتشاره خاصة فى الواحات الداخلة والذى يصلح كمصدر لمدخلات صناعية : الخشب والقرض[1] لاستخراج الصبغة السوداء، كما يصلح السمر الذى ينمو طبيعيا لصناعة الحصير بأنواعه .

٢ --ومن بين الموارد التعدينية المتوفرة بالوادى تعتبر الطفلة المتوفرة هناك إلى جانب الحجر الجيرى من المدخلات الهامة لصناعة الفخار والخزف ومواد البناء .

٣ --ومن بين الموارد الهامة التى يمكن جمعها وتصديرها لوادى النيل السكران للصناعات الطبية والعطرون لصناعة المعسل وكذلك لصناعة الأصباغ .

٦-٢ دراسة الأنشطة الاقتصادية الأولية

المقصود بهذه الأنشطة أنشطة الزراعة والرعي والصيد، والهدف من دراستها :

أ –تقدير مخرجاتها والتى يمكن أن تمثل مدخلات لصناعات صغيرة هامة كالصناعات الغذائية ؛

ب –تقدير احتياجاتها من مدخلات صناعية : أسمدة ، أعلاف ، أدوات

---

(١) ثمرة شجرة السنط .

انتاج، خدمات صيانة وإصلاح الخ ، خدمات بنية أساسية والتى يمكن أن توفرها صناعات صغيرة محلية ؛

ج -استشفاف إمكانات نموها فى المستقبل خلال مدى زمنى مناسب (حتى ٢٠ عاماً على سبيل المثال) وتقدير ما تحتاجه من مدخلات صناعية يمكن أن تمثل منطلقا لإنشاء صناعات محلية جديدة .

وقد تم إجراء حصر للمحاصيل الزراعية بالوادى والذى يتضح منه للوهلة الأولى وجود خامات محلية بكميات معقولة تصلح لإقامة صناعات تقليدية هامة :

م	نوع الخامة	الانتاج السنوي، الطن	مجالات التصنيع المحتملة
١	جريد النخيل	٨٤٠٠	صناعة الاقفاص وبعض قطع الاثاث المنزلي .
٢	خوص النخيل	٨٤٠٠	صناعة السلاسل واطباق الخوص بأنواعها
٣	الليف	٢٠٠٠	صناعة احبال الليف
٤	البلح صعيدي (عجوة)	١٢٣٧٥	صناعة العجوة، صناعة العبوات (عبوات من ربع - ٢ كيلو)
٥	تمر جاف	٨٢٥	صناعة تجفيف وحفظ وتغليف البلح
٦	بلح « منتور »[1]	٨٨٠٠	صناعة الاعلاف
٧	طماطم	١٥٦٠	صناعة الصلصة

(١) المقصود به بلح منخفض الجودة ناتج من ذفيل النوى، ولا يستساغ تناوله .

كما تم اجراء دراسة مبدئية لأساليب الزراعة المتبعة واتضح منها ظهور الحاجة لتوفير الخدمات التالية :

١ –خدمات اصلاح الجرارات وأدوات الزراعة الميكانيكية ،

٢ –خدمات إصلاح ماكينات الرى وأجهزة رش المبيدات .

٦–٤ –حصر وتقييم الاستخدامات المختلفة للموارد الطبيعية والخامات المحلية

كثيراً ما تتمايز المجتمعات المحلية فى بيئتها الطبيعية تمايزاً ملحوظاً: وتمثل المعطيات الجيولوجية والمناخية للمجتمع المحلى غالباً عوامل حاكمة فى تحديد نوع وكثافة الغطاء النباتى وطابع الحياة الحيوانية وكذلك توزيع الخامات التعدينية فى المنطقة. هذا التمايز يمكن أن يكون سبباً رئيسياً فى التنوع الهائل فى اسلوب الحياة بالمجتمعات المحلية والقائم على استخدامات متميزة للموارد والخامات المحلية. هذا التنوع يمثل بدوره إمكانية تنموية هامة وبعداً هاماً من أبعاد التنمية الذاتية للمجتمع المحلى. **وتعتبر دراسة الاستخدامات المختلفة للموارد الطبيعية والخامات المحلية بالمجتمع المحلى المستهدف تنميته من أهم الخطوات فى استراتيجية التنمية الذاتية :**

١ – فخريطة استخدامات الموارد الطبيعية والخامات المحلية تعبر اصدق تعبير عن عمق خبره المجتمع المحلى فى التعامل مع بيئته الطبيعية من أجل اشباع حاجاته الضرورية وعن روح الابداع الذاتى للمجتمع المحلى – سواء من الزاوية التاريخية أو فى اطار اللحظة الراهنة – والتى تكشفها استخدامات متميزة مناسبة لموارد وخامات متوفرة محليا ؛

٢ – توضح خريطة استخدامات الموارد الطبيعية والخامات المحلية للمجتمع المحلى **الدور الهام الذى تقوم به بعض مكونات الحياة النباتية أو الحيوانية أو**

الحياة اللاعضوية بالمنطقة فى اسلوب الحياة السائد وبالتالى فى الدخل الحقيقى للفرد بالمنطقة وهى معلومات غائبة فى خريطة الاقتصاد القومى المعتمدة على بيانات السوق ؛

٣ – تساعد خريطة استخدامات الموارد الطبيعية والخامات المحلية فى وضع تصور عن الامكانيات الحالية والمستقبلية للاستفادة من هذه الموارد والخامات فى التنمية الذاتية للمجتمع المحلى وكذلك فى وضع الأسس المناسبة للحفاظ على – ولتنمية – البيئة الطبيعية Ecodevelopment بالمنطقة ؛

٤ – يعطى استقراء خريطة الاستخدامات للموارد الطبيعية والخامات المحلية – من الزاوية الهندسية – فكرة أولية عن الخصائص الهندسية للموارد الطبيعية والخامات السائدة بالمنطقة ويمكن ان يمثل هذا منطلقا لاختبارات معملية تجرى على هذه الموارد والخامات بهدف إيجاد استخدامات جديدة لها فى اطار تنمية المجتمع المحلى ، ومثالاً على ذلك مثل استخدام جريد النخيل فى السقف فى المحافظات الصحراوية فى مصر بالنسبة لنا مؤشراً لجودة خواصه الفيزيقية والميكانيكية شجعنا على توجيه البحوث العلمية لدراسته .

وقد تم اجراء حصر ميدانى [١] **وتقييم للاستخدامات المختلفة للموارد الطبيعية والخامات المتوفرة بالوادى الجديد** . ويمثل جدول (١) تلخيصا لما تم القيام به من حصر وتقييم لاستخدام ٢٦ مورداً طبيعياً بالمنطقة. **ومن تحليل البيانات الواردة بجدول (١) يمكن التوصل للخلاصة التالية :**

١ – تؤكد النظرة الاولى أن هناك استخدامات بالغة الاتساع للموارد الطبيعية والخامات المحلية بالوادى سواء فى مجال الاستهلاك أو بناء المساكن أو صناعة أدوات الانتاج وهذا يعكس **قوة سمة الاكتفاء الذاتى Self-Sufficiency كسمة**

---

(١) تم إجراء الحصر بالنسبة لمدينة الخارجة وقراها وكذلك مركز موط وقرى الداخلة خلال رحلتين قام بهما الباحث خلال الفترة من ١٥ / ٢ إلى ٢٢ / ٢ / ١٩٨٧ ومن ٢١ / ٧ إلى ٢٤ / ٧ / ١٩٨٧ . وفيما يختص بواحة الفرافرة فقد تم استنباط الاستخدامات الشائعة من دراسة قام بها الباحث عن الواحة .

أساسية للحياة الاقتصادية لمجتمع الوادى والواجب الحفاظ عليها مع تطوير قوى الانتاج واسلوب الحياة بالوادى فى اطار تنميته ذاتيا .

٢ ـ اذا اردنا أن نكون مؤشراً للحكم على أهمية الموارد الطبيعية أو الخامات المحلية فى الحياة الاقتصادية بالمنطقة فعلينا أن نستخدم مؤشراً مركبا يمكن صياغته ـ على وجه التقريب ـ كما يلى :

مؤشر أهمية المورد أو الخامة = مجموع حاصل ضرب عدد الاستخدامات المختلفة x مدى أهمية الاستخدام x كثافة الاستخدام (سائد – كثير – متواتر – نادر – انتهى استخدامه) x مجموع حاصل ضرب عدد مواقع الاستخدام x الكثافة السكانية بكل منها .

وإذا طبقنا المؤشر السابق بالتقريب على جدول (١) يمكننا التوصل إلى ما يلى :

أ – يعد النخيل بعناصره المختلفة عدا البلح : الجريد والخوص والليف والعرجون والكرنيفة والجذع مكوناً هاماً للغاية للحياة الاقتصادية بالوادى حيث تتعدد الاستخدامات الحيوية وتشيع وتنتشر فى كافة أرجاء الوادى (انظر جدول ١ : أرقام ٦، ٧، ٨، ٩) : الجريد فى السقوف والأبواب، الخوص فى السقوف فضلا عن السلال واطباق الخوص، الجذع : كدعامات للسقوف، الليف للحبال والمقشات، ويؤكد هذا اتجاه الاهالى لزراعته كلما أمكن ذلك فى حدائقهم حيث يحتل النخيل حوالى ٩٠٠٠ فدان من اجمالى ١١٠٠٠ فدان فاكهة بالوادى، كما يزرع النخيل فى حدائق الفاكهة كذلك .

ب –يعد السنط من أهم مكونات الغطاء النباتى الطبيعى ذات الأهمية المحورية فى الحياة الاقتصادية بالوادى ونظرة واحدة الى جدول (١) فقرة (٢) تبين مدى تنوع استخدامات خشب السنط (الى جانب الفائدة الاقتصادية لثمرة : القرض والذى يباع عن طريق التجار لمصانع الجلود لصناعة الصبغة السوداء) فى الأغراض

المختلفة . **ومما يزيد من أهمية خشب السنط أنه يعتبر الخامة رقم ١ لصناعة أدوات الانتاج بالوادى أو اجزائها :** السواقى، الطواحين – المحراث البلدى – ايدى الفؤوس والمناجل، أنوال الحصير، دولاب الفاخورة، حلق (زمارة) البئر البلدى الشائع حتى الآن فى أراضى الاهالى. ويؤكد ذلك اقبال الاهالى على زراعته – خاصة بالداخلة – بالحدائق والحقول وعلى المساقى وبجوار المنازل .

ج –من بين الموارد التعدينية بالوادى تعد الطفلة (طفلة البناء وطفلة الفخار) عنصراً هاماً للغاية للحياة الاقتصادية، حيث يشيع استخدامها (انظر جدول (١) فى كافة أرجاء الوادى فى أغراض متعددة وحيوية (صناعة الطوب النيئ للبناء، مادة عازلة للسقف، صناعة الافران البلدى، صناعة كافة الأوانى الفخارية) .

٣ –هناك تمايز فى توافر الموارد الطبيعية والخامات المحلية بين قرى الخارجة والداخلة (والفرافرة) ففى حين يكثر السكران والعطرون وشجر الاثل والدوم فى الخارجة، يكثر السنط فى الداخلة، وفى الوقت الذى تنخفض فيه جودة الحجر الجيرى فى الخارجة يجود الحجر الجيرى فى الداخلة كما تكثر وتجود طفلة الفخار هناك . ولابد ان يؤخذ هذا فى الاعتبار فى وضع تصور للتنمية الذاتية لمجتمع الوادى .

٤ –توضح الاستخدامات الشائعة لخشب السنط والدوم والزيتون على سبيل المثال الصلابة التى تتميز بها هذه الاخشاب والتى ترشحها للاستخدام فى صناعة المنتجات الفنية Artistic products مثل الاباجورات والشمعدانات والتحف، والادوات المنزلية مثل أوانى تناول الطعام والأكواب الخ .

٦-٤ دراسة تشخيصية للصناعات التقليدية

يرتكز الاهتمام بتشخيص وضع الصناعات التقليدية فى اى مجتمع محلى يستهدف تنميته الى افتراض ان ما يتميز به أى مجتمع محلى من : (١) قيم محلية راسخة، (٢) بنى تنظيمية وانماط محلية للتضامن والتكافل الاجتماعى، (٣) مهارات وقدرات وخبرات صناعية فى مجالات معينة يمكن ان تمثل فى مجملها إمكانية هامة لنشر الصناعة بالمجتمع فى اطار تنميته ذاتيا. ولا يعنى هذا ضرورة التمسك بكل ما لدى المجتمع المحلى من قيم واشكال تنظيمية أو الاستمرار فى المجالات الصناعية السائدة فيه فالانتقاء مطلوب والتغيير ضرورى فى جميع الأحوال : المهم ما هى الرؤية الكلية الحاكمة للانتقاء والتغيير؟ وما هى عناصر الموجود التى يجب ان تتمتع بثبات نسبى وما هى العناصر الاخرى التى يجب ان تعتبر كمتغيرات ؟ وما هو ايقاع التغيير المناسب؟ **والافتراض هنا ان المجتمعات والامم تتطور فى اطار من الاستمرار الذى يحفظ لها ذاتيتها وشخصيتها المميزة ومصادر قوتها الكامنة. وما ينطبق على المجتمعات القومية فى هذا الصدد ينطبق كذلك على المجتمعات المحلية.** ووظيفة المخطط ان يرى التحولات الأساسية التى يمر بها المجتمع المحلى وانعكاسات تلك التحولات على نسيجه الاجتماعى – الحضارى وعلى قواه الانتاجية وان يضع السياسات التنفيذية التى تساهم – بأفضل صورة ممكنة – فى اطلاق طاقات المجتمع المحلى وتنميته ذاتيا فى اطار المصلحة القومية بالطبع أو التى تقلل من الآثار السلبية للتحولات الكائنة على بناء المجتمع المحلى وعلى قواه الذاتية على أسوأ تقدير .

والسؤال الأول الذى يتوجب طرحه: ما هى التحولات الأساسية أو ما هى المتغيرات الأولية التى تؤثر على مجتمع زراعى محلى ناء كمجتمع الوادى الجديد وتؤدى فيما بعد لموجات متتالية من التاثيرات ؟ **يمكن تلخيص هذه التحولات أو المتغيرات إلى:** (١) توثيق الرابطة الادارية بين المجتمع المحلى وبين العاصمة فى اطار ربط العاصمة بالأطراف وتوثيق مركزية السلطة وما يمثله ذلك من

تأثيرات اجتماعية وسياسية حضارية بالغة الأهمية [1] ، (٢) ربط المجتمع المحلى بالعاصمة اعلاميا عن طريق شبكة الاذاعة والتلفزيون وكذلك وصول الجرائد والمجلات القومية، (٣) ربط المجتمع المحلى بطرق النقل السريع (الاسفلت) بباقى مدن وادى النيل، (٤) حدوث « ثورة »- بالانتشار - فى قوى الانتاج فى النشاط الاقتصادى الرئيسى : الزراعة، احلال طرق الزراعة الميكانيكية وطرق الرى الحديثة محل التقليدية .

والسؤال التالى هو : ما هو انعكاس تلك التحولات الاساسية على النسيج الاجتماعى - الحضارى للمجتمع المحلى وعلى قواه الانتاجية وعلى وجه الخصوص قطاع الصناعات التقليدية؟ يقدم جدول (٢) تحليلا للآثار الايجابية والسلبية المحتملة لتلك التحولات الاساسية على قطاع الصناعات التقليدية . وكما يتبين من هذا الجدول **لا يمثل أى من هذا التحولات - فى حد ذاته - سببا لنمو وازدهار أو - على العكس - لتدهور وانهيار الصناعات التقنليدية بالمجتمع المحلى .**

وتتوقف الحصيلة النهائية لعوامل الايجاب والسلب على :

١ -مضمون هذه التحولات نفسها : مضمون سياسة الدولة ومدى اهتمامها بتحقيق العدالة الاقليمية وإيجاد توازن مناسب بين المركزية واللامركزية، مضمون الرسالة الاعلامية، نمط الميكنة الزراعية الخ ؛

٢ -الحيوية الاجتماعية للمجتمع المحلى وتماسكه العضوى وقدرته على الاستجابة البناءة لأى مؤثر من خارجه وتوظيفها لصالحه .

ولقد تم اجراء دراسة ميدانية مفصلة للصناعات التقليدية بالوادى الجديد تضمنت وصفا لأهم مراحل كل صناعة وأدوات الانتاج المستخدمة وانماط

(١) بدء ذلك التحول بالنسبة للوادي الجديد عام ١٩٥٨ مع الدعوة التي أطلقها الرئيس جمال عبد الناصر لإنشاء واد جديد مواز لوادي النيل والذي ادى إلى توجيه الاهتمام بهذه المنطقة والتى كانت تعرف بمحافظة الصحراء الغربية وتطبيق نظام الحكم المحلي بها عام ١٩٦١ (كتيب الهيئة العامة لاستعلامات عن محافظة الوادي الجديد، ١٩٨٥) .

المنتجات التى تنتجها والمشكلات التى تواجهها، ولقد شملت هذه الدراسة الصناعات التالية : (١) بناء المساكن، (٢) صناعة الفخار، (٣) صناعة الافران البلدى، (٤) صناعات الخوص، (٥) صناعات الجريد ، (٦) صناعة الحصر، (٧) صناعة خوص الدوم، (٨) صناعة السجاد والكليم، (٩) صناعة الملبوسات وادوات الزينة، (١٠) صناعة المراكيب، (١١) النجارة والحدادة البلدى، (١٢) صناعة العربات الكارو، (١٣) الصناعات الخشبية وصناعة الاثاث، (١٤) الصناعات الغذائية.

وأغلب هذه الصناعات (كلها ما عدا صناعة الفخار ومصنع السجاد والكليم وورش تشغيل الاخشاب ومصنع البلح وبعض ورش صناعة العربات الكارو والاثاث) **صناعات منزلية يقوم بها صناع حرفيون أو رباب بيوت ومن يساعدهن من بناتهن. ويقدم جدول (٣) خريطة لتوزيع بعض الصناعات التقليدية السلعية على بعض قرى الوادى الجديد التى تمت دراستها بالاضافة لمدينة الخارجة ومركز موط والفرافرة. ويتضح من هذه الخريطة ما يلى:**

١ – انه لم تزل هناك بالوادى الجديد صناعات منزلية قائمة للاشباع الذاتى Self-sufficiency لحاجة الاسرة خاصة تلك القائمة على خوص النخيل (المصليات والشنط وابراش العرائس وابراش الدقيق والشنط والقفف) ؛

٢ –إن هناك نوع من التخصص الجغرافى فى الصناعات قد تبلور :

أ – فصناعة الفخار تتركز فى قرية القصر وبصورة أقل فى عزبة ذخيرة (قرية بلاط) بالداخلة ؛

ب – وصناعة المراكيب اختفت فيما عدا قرية بلاط ؛

ج – وصناعة الملبوسات وأدوات الزينة (الفساتين المطرزة والعباءة الحريمى والمكاحل) قد تركزت فى بشندى بالداخلة وباريس بالخارجة (الفساتين والمكاحل) بعد أن كانت منتشرة فى معظم قرى الوادى ؛

د – وصناعة الحصر الملونة تتركز فى قرية القصر بالداخلة ؛

هـ – وصناعة القبعات الخوص تتركز فى مركز موط ؛

و – وتجود صناعة السلال الخوص على وجه الخصوص فى الراشدة والموشيه .

٣ – هناك بعض الصناعات تتوفر لها الكثير من عوامل النجاح وهى ضعيفة على الرغم من ذلك كصناعة الجريد : فرغم المحصول السنوى الهائل من الجريد ورغم الحاجة الماسة لأقفاص الجريد لتعبئة الفواكه والخضروات الا ان هذه الصناعة ضامرة للغاية .

وتمثل خريطة توزيع الصناعات (جدول ٣) أداة أساسية لفهم تقسيم العمل الطبيعى الناشئ على مستوى المجتمع المحلى، كما أنها تمثل منطلقا هاماً لاختيار الصناعات الواجب تنميتها فى كل وحدة عمرانية (قرية أو مركز أو مدينة) بحيث لا تتنافس بل تتكامل – مع امكانيات التنمية على مستوى المجتمع المحلى والمنطقة والاقليم ككل .

٦ –٥ دراسة لاسلوب الحياة السائد واتجاهات تطوره فى المستقبل

تختلف المعطيات البيئية : الجيولوجية والمناخية أحياناً من مجتمع محلى لآخر اختلافاً بينا، هذا الاختلاف – جنباً الى جنب مع اختلاف الأصول الحضارية للسكان وتنوع الخبرة التاريخية من مجتمع محلى لآخر – يعطى المجتمع المحلى ملامح وقسمات متميزة تنعكس فى قيمه الحاكمة وبناه التنظيمية وفى اسلوب حياته ككل: هكذا يتشكل اسلوب الحياة فى كل مجتمع محلى كاستجابة متميزة لتشكيلة كاملة من الحاجات الروحية والمادية ووفقا لخصائص بيئته المناخية وما تقدمه من إمكانات وموارد طبيعية .

ودراسة اسلوب الحياة فى المجتمع المحلى فى صيرورته خطوة هامة من أجل وضع الاطار العام للاهتمام بالصناعات فى اطار التنمية الذاتية للمجتمع المحلى:

١ – فبعض مكونات اسلوب الحياة والتى لا تميل الى التغير أو تتغير ببطئ شديد (البناء بالطوب النيئ واستخدام القبعات الخوص فى الوادى الجديد على سبيل المثال) غالبا ما تعنى المناسبة للبيئة وهى تشير إلى إمكانية بقاء الصناعات التى تنتجها أو تطورها فى حدود ضيقة (رفع الانتاجية، تحسين التصميم، زيادة المتانة الخ) ؛

٢ – كما أن تغير اسلوب الحياة والاستغناء المتزايد عن بعض المكونات يشير الى تغير الذوق المحلى وما يستتبعه ذلك من ضمور لصناعات محلية معينة (أو ضرورة توجيهها لمنتجات جديدة) ؛

٣ – كما يشير دخول مكونات جديدة فى اسلوب الحياة الى ضرورة تشجيع صناعات ناشئة أو ادخال صناعات جديدة .

هكذا يمكن عن طريق دراسة اسلوب الحياة الخروج بتصور مبدئى عن حجم الطلب المحلى : سواء على الصناعات التقليدية القائمة أو المطورة أو على صناعات صغيرة يمكن ادخالها فى المجتمع المحلى .

ولقد اجريت دراسة ميدانية لاسلوب الحياة بالوادى الجديد [1] ، ويبين جدول (٤) وصفاً لبعض خصائص اسلوب الحياة بالوادى ويتبين من هذه الدراسة :

١ –أن هناك فارق كبير بين اسلوب الحياة فى مدينة الخارجة وقرى الوادى (الخارجة والداخلة) فى معظم المكونات حيث يتباعد اسلوب الحياة بمدينة الخارجة كثيراً عن اسلوب الحياة التقليدى بالقرى فيما عدا البناء بالطوب النيئ (الذى لم يزل يستخدم كثيراً) واستخدام الجريد فى السقف والاوانى الفخارية لتثليج المياه (انظر جدول ٤) مما يشير الى مناسبة هذه المكونات للبيئة. ويبدو ان الاختلاف

---

(١) شملت هذه الدراسة قرى جناح وبولاق وباريس فقط من قرى الخارجة بالاضافة إلى قرى القصر والراشدة والموشيه وقلامون . ولقد قام الباحث بها خلال الفترتين من ١٥ /٢ر إلى ٢٢ / ٢ / ١٩٨٧ ومن ٢١ / ٧ إلى ٢٤ / ٧ / ١٩٨٧ .

الكبير بين مدينة الخارجة وسائر قرى الوادى الى تركيز الاجهزة الادارية بموظفيها (الذى يأتى أغلبهم من وادى النيل) بالمدينة .

٢ -ان بعض خصائص اسلوب الحياة التقليدى لم تزل سائدة: (أ) البناء بالطوب النيئ (مع وجود اتجاه متزايد لاستخدام الحجر الجيرى: اما كأساس للبناء بالطوب النيئ أو كمادة أساسية للبناء، (ب) استخدام الجريد فى السقف وفى الابواب، (ج) استخدام الأخشاب البلدى فى البناء، (د) استخدام منتجات الخوص: القبعات والشنط والابراش والقفف والمراجين، (هـ) استخدام الاوانى المنزلية من الفخار: القلل والمواجير ومحالب اللبن ومقارص الخبز، (و) استخدام الفرن البلدى، (ز) استخدام أدوات الزراعة اليدوية من إنتاج حدادى ونجارى الوادى: المنجل والفأس. ويعنى هذا انه لم يزل هناك طلب محلى على الكثير من الصناعات التقليدية بالوادى .

٣ -يتبين من جدول (٤) (انظر فقرة ٦) ان مد الطرق الاسفلتية التى تربط بين القرى والعزب بالداخلة قد ادى الى ظهور العربة الكارو الصاج والتى تمثل وسيلة مناسبة للغاية للانتقال والنقل بالنسبة للمزارع. ولقد انتشرت هذه العربة فى كافة قرى الداخلة وتتجه تدريجياً للانتشار فى قرى الخارجة وهى تعد مثالا جيدا لتغير اسلوب الحياة الذى يؤدى الى تشجيع الصناعة ولقدرة المجتمع المحلى على التطور ذاتيا واختيار وابداع التكنولوجيا الملائمة .

٦-٦ المعايير الحاكمة لاختيار الصناعات من أجل التنمية الذاتية للمجتمع المحلى

فيما يلى ترجمة اجرائية لمفهوم التنمية الذاتية Endogenous Development والذى يعد المنطلق الأساسى لاختيار الصناعات الملائمة للمجتمع المحلى :

١ -احترام وتشجيع الذوق والطابع المحلى كوسيلة لتوكيد الشخصية الحضارية

على المستوى المحلى / القومى ودعم الثقة بالنفس بالمعنى الحضارى .

٢ - دعم البنى التنظيمية التى تتميز بها المجتمعات المحلية عن طريق اعطائها وظائف انتاجية والاستفادة من رصيد التضامن الاجتماعى (علاقات القرابة والجوار والصداقة) بهدف تحقيق استقرار المجتمع المحلى وتنميته ذاتيا .

٣ - تحقيق الاستفادة القصوى من الخامات المحلية المتوفرة على مستوى المجتمع المحلى .

٤ - تحقيق الاكتفاء الذاتى - قدر الامكان - على مستوى المجتمع المحلى فى اشباع الحاجات الضرورية لافراد المجتمع .

٥ - الاعتماد على الادخار المحلى والعمل بكل الوسائل على تعبئة المدخرات المحلية وتدويرها فى مشروعات صناعية تنشأ فى المجتمع المحلى .

٦ - تشجيع الابداع المحلى كركيزة أساسية لتحقيق التنمية الذاتية للمجتمع .

٧ - تحقيق المشاركة الشعبية الواسعة لجماهير المنتجين والمستهلكين من أجل تحقيق التنمية.

٨ - الاستفادة من رصيد الخبرات والمهارات والقدرات التكنولوجية الذاتية فى المجتمع المحلى فى تحقيق التنمية الذاتية .

٩ - الحفاظ على البيئة من التلوث قدر الامكان وعدم إهدار الموارد البيئية غير المتجددة وتنمية البيئة ككل .

١٠ - السعى للاستفادة قدر الامكان من المخلفات بانواعها المختلفة كمدخلات صناعية او لانتاج الطاقة (الاستفادة بخردة السيارات فى صناعة بعض المنتجات المعدنية، الاستفادة بكسر البلاستيك كخام لصناعة المواسير البلاستيك، الاستفادة بالمخلفات الآدمية والحيوانية الصلبة فى إنتاج الغاز العضوى Biogas وهكذا) .

١١ - الاستفادة من الميزة النسبية لتوليفة عوامل الانتاج على المستوى المحلى /

الاقليمى / القومى .

١٢ -الاستغناء قدر الامكان عن الاستيراد مما يقلل من الاحتياج للعملة الصعبة وما يوفر الاستقرار للصناعة الناشئة .

١٣ -الاتجاه للانتشار جغرافياً والنمو فى قلب كل مجتمع محلى مهما صغر (العزب والكفور والقرى الخ) .

٦-٧ النهوض بالصناعات القائمة واختيار الصناعات الملائمة

يفترض من أجل وضع تصور دقيق لحجم الطلب على الصناعات القائمة أو تلك التى يقترح إدخالها توفر بيانات عن عدد السكان وتوزيعهم الجغرافى بقرى ومدن الوادى وكذلك عن المعدلات المحتملة لنمو السكان (سواء نتيجة للنمو الطبيعى أو لمشروعات التهجير المدرجة فى الخطة) فى مدى زمنى مناسب : ٢٠ – ٢٥ عاما . هذه البيانات – جنباً إلى جنب مع تصور مبدئى لإسلوب للحياة متوقع أو مستهدف فى المنطقة خلال المدى الزمنى – يمكن ان تعطى تصوراً لحجم الطلب على الكثير من السلع الاستهلاكية والمعمرة وأدوات الإنتاج وكذلك الخدمات الصناعية المطلوبة فى المنطقة. ونظراً لعدم توافر البيانات المطلوبة سوف يكتفى فى الفقرة الحالية بتحديد الاتجاهات العامة للنهوض بالصناعات القائمة بالوادى وحل مشكلاتها وكذلك فى اختيار نماذج للصناعات الملائمة .

أولا : النهوض بالصناعات القائمة وحل مشكلاتها

تتمثل أحد المهام الرئيسية للمخطط فى ان يقوم بتشخيص التحولات الأساسية السارية بالمجتمع المحلى المستهدف تنميته وآثار تلك التحولات على قطاع الصناعات التقليدية بالمنطقة وان يتوقع النتائج التى قد تؤدى إليها فى مدى زمنى مناسب وأن يوصى بالاجراءات والسياسات التنفيذية الضرورية لتوجيه تكيف ذلك القطاع فى مناخ التحولات السارية حتى يكون تكيفاً بناء مؤدياً إلى تنمية المجتمع ككل . **ومن الناحية المبدئية لا يمكن تصور بقاء أو ازدهار كل الصناعات**

أو الانشطة الصناعية فى أى مجتمع محلى :

١ – فبعض هذه الصناعات سائر لا محالة فى طريق الضمور نظراً لقيامه بإنتاج سلع انتفى الطلب عليها نظراً لتغير الذوق (الطربوش مثلا) أو لإنتاجه سلعاً غير منافسة بالنسبة للسلع التى تنتجها الصناعات الحديثة، مثال على ذلك النسيج اليدوى للمنتجات الشعبية كالملاءات والمناديل المحلاوى فى قليوب .

٢ – والبعض الآخر قابل للنمو والازدهار كمنتجات ذات قيمة فنية: مثال على ذلك الفساتين المطرزة بالوادى الجديد وصناعة التحف والمنتجات المختلفة ذات القيمة الاستعمالية من الخزف .

٣ – والبعض الآخر قابل للنمو فى إتجاه الميكنة وإنتاج سلع أكثر تمشيا مع الطلب السائد محلياً أو قومياً .

من المنظور السابق (وكذلك جدول ٣) **يمكن تقسيم الصناعات القائمة بالوادى الى المجموعات التالية :**

١ – صناعات تقليدية تنتج سلعاً إستهلاكية ضرورية على مستوى معقول من الجودة وذات قيمة فنية وأسعارها منافسة ويقل الطلب عليها بالوادى نتيجة للانتقال التدريجى لاسلوب الحياة المعاصر. ويمثل هذه المجموعة: صناعات خوص النخيل (الابراش والمصليات والشنط وأبراش العرائس والمراجين والاطباق) والدوم (الاطباق من خوص الدوم) . هذه الصناعات يمكن تشجيعها عن طريق المعاونة فى تسويقها فى السوق القومى والعالمى مع تحسين التصميمات ووضع ضوابط لضبط جودة الانتاج ووضع نظام للاقراض أو الدفع مقدماً لتشجيع الصناع الحرفيين على الإنتاج .

٢ – صناعات تنتج سلعاً إستهلاكية ضرورية وعلى مستوى منخفض من الجودة (أو أن مستوى جودتها قد انخفض نتيجة لدخولها فى منافسة مدمرة مع منتجات صناعية أخرى محلية أو مستوردة ولجوء الصانع الحرفى لخفض الجودة بإستخدام

خامات أردأ وأرخص أو بتخفيض وقت الانتاج وبالتالى رفع الانتاجية لتحسين موقفه التنافسى مع السلع الصناعية) وليست لها قيمة فنية وأسعارها غير منافسة بالمقارنة بالسلع المناظرة فى السوق (مثال : الحصر السادة) . هذه الصناعات يمكن تطويرها فى أى من الاتجاهين التاليين :

أ - استبدال الخامات أو تغيير التكنولوجيا بهدف رفع الانتاجية وجعلها منافسة بالمقارنة بالسلع المناظرة . ففى حالة الحصر على سبيل المثال يمكن إستنبدال الحبال الليف بالحبال الكتان توفيراً للوقت وبالتالى التكلفة .

ب - تحويل المنتج لمنتج ذى قيمة فنية (صناعة الحصر الملونة) وفتح الأسواق أمامه فى وادى النيل (أو للتصدير)، وتمثل قرية القصر نموذجا لإنتاج مثل هذا المنتج، مع توفير التدريب المناسب والخامات المطلوبة (الصبغات الملائمة) .

٣ - صناعات تنتج سلعاً استهلاكية ضرورية ليست لها قيمة فنية وأسعارها منافسة لكن يقل الطلب عليها نتيجة لتغير الذوق أو اسلوب الحياة . هذه المجموعة تضم صناعة المراكيب وكذلك صناعة الفخار (المواسير الفخار للمياه ومواسير تربية الأرانب والقدور والازيار الخ) . هذه الصناعات يمكن تطويرها فى أى من الاتجاهين التاليين :

أ - صناعة منتجات عصرية جديدة (الاحذية بدلاً من المراكيب، وصناعة الخزف والسراميك بدلاً من الفخار والتى يمكن أن تنتج سلعاً مناسبة كالطواجن وأطباق وأكواب الخزف الخ) .

ب - صناعة منتجات ذات قيمة فنية (الزهريات والشمعدانات والتحف من الفخار والخزف) .

٤ - صناعات يضمر الطلب على منتجاتها نتيجة لتغير اسلوب الحياة وتطور النشاط الزراعى بالمنطقة : النجار البلدى (ضمور الطلب على السواقى والطواجن والمحاريث البلدى والأبواب البلدى والضباب الخ) . والحداد البلدى (ضمور الطلب

على المحراث البلدى) . هذه الصناعات يمكن تطويرها لكى تتمشى مع حاجات عصرية :

أ - فالنجار البلدى يمكن أن يتحول هو (أو أبناؤه) إلى نجارة تشغيل الأخشاب (البلدى والمستورد) وصناعة الباب والشباك .

ب - والحداد البلدى يمكن أن يتحول الى اصلاح سست العربات واصلاح الادوات الزراعية الحديثة وقد يصل إلى إمكانية تصنيع بعض هذه الأدوات كاملة. **والحاجة ماسة للاهتمام بتطوير هذه المجالات لما لها من أهمية فى حياة المجتمع المحلى وما لاصحابها (النجار والحداد البلدى) من معرفة واسعة بالبيئة وقدرات عالية ورصيد اجتماعى وقدرة على التواصل مع ابناء المجتمع المحلى** ويجب على وجه الخصوص الاهتمام بتوفير إمكانية جيدة للتدريب (محلياً أو بوادى النيل) وللقروض الميسرة لشراء المعدات والماكينات المطلوبة.

٥ - صناعات ناشئة موجهة لاشباع طلب محلى يجب تشجيعها وتوفير بعض الحماية والدعم والتوجيه لها: فصناعة الاثاث على سبيل المثال من الصناعات الناشئة والتى تحتاج للحماية من المنافسة المدمرة التى تمثلها معارض الأثاث وارد دمياط كما تحتاج للدعم فى صورة مباشرة (توفير قروض ميسرة السداد) أو غير مباشرة (التمتع بالاعفاء الضريبى خلال فترة الانشاء وبداية الانتاج، الاعفاء من الرسوم المحلية الخ) كما تحتاج للتوجيه عن طريق توفير خدمات التدريب والارشاد الصناعى .

٦ - صناعات ناشئة موجهة للسوق القومى واجبة التشجيع: صناعات السجاد والكليم والفساتين المطرزة والمكاحل الخ: هذه الصناعات تحتاج لإشراف فنى يهدف الى الحفاظ على وتحسين الجودة وكذلك تصميم منتجات جديدة لإشباع أذواق مختلفة، كما تحتاج الى خدمات دعاية وتسويق على المستوى القومى (والعالمى) .

٧ – صناعات تتوافر لها مقومات النجاح محليا وهى مهملة نتيجة لغياب العمالة المدربة. مثال لذلك صناعة اقفاص الجريد حيث يتوافر الجريد بأسعار زهيدة (خاصة مع الضمور التدريجى لاستخدامه فى بعض الاغراض المنزلية كالسقف والأبواب) كما يتوفر الطلب على الاقفاص لنقل الخضروات والفاكهة. مثل هذه الصناعات تحتاج لتوفير عوامل جذب قوية لها لتشجيع العمالة المدربة على الهجرة من أقرب التجمعات العمرانية (الصعيد : أسيوط على سبيل المثال) والاقامة بالوادى مع تطوير منتجاتها كى تتلائم مع شرائح جديدة من المستهلكين: قومياً وعالمياً .

ثانيا :اختيار الصناعات الملائمة

انطلاقا من المعايير الحاكمة لاختيار الصناعات من أجل تحقيق التنمية الذاتية مع الأخذ فى الاعتبار بمستوى تطور قوى الانتاج بالوادى وإمكانياته البشرية والمادية يمكن اقتراح بعض نماذج للصناعات الملائمة للوادى الجديد :

(١) صناعات خفيفة متنوعة

تستمد هذه الصناعات ميزتها النسبية: (أ) من الرخص النسبى للايدى العاملة (العمل المنزلى على سبيل المثال)، (ب) عدم الحاجة للآلات والمعدات المعقدة حيث تحتاج مثل هذه الصناعات لآلات ومعدات بسيطة ورخيصة نسبياً يمكن اقتناؤها بسهولة فى المجتمع المحلى :

- صناعة البلاستيك (العبوات والسلع الصغيرة) – الصناعات الجلدية (الاحذية والحقائب الخ) .

- صناعة الملابس الجاهزة (ملابس المدارس ومرأيل الاطفال والجلباب والقميص الرجالى وفى مرحلة متأخرة الفستان الحريمى من القطن والذى يطرز محلياً فى قرى بشندى وباريس) .

- صناعة التريكو .

ـ صناعة العبوات الكارتون .

ـ صناعة لعب الأطفال الخشبية حيث يقدم الخشب البلدى بأنواعه المختلفة إمكانية هائلة لإقامة هذه الصناعة كصناعة موجهة نحو السوق القومى (خاصة مع صغر الوزن والحجم وبالتالى تكلفة نقل المنتجات لوادى النيل) .

(٢)صناعات فنية Artistic Industries

المقصود بالصناعات الفنية تلك الصناعات التى تقدم منتجات لها قيمة فنية حيث يمثل العمل الوزن الأكبر فى القيمة المضافة للمنتج . ويقتضى إنجاح هذه الصناعات بذل جهد كبير :

أولاً : فى التعامل مع الخامات المحلية المتوفرة والتى تمثل فى ذاتها قيمة رمزية تعكس خصوصية المجتمع المحلى تضاف للقيمة الفنية للمنتج . والوادى يذخر بالكثير من الخامات الصالحة للاستخدام بهذا المعنى : خشب السنط والاثل والزيتون والدوم والنبأ الخ والذى يصلح لإنتاج الفازات والشمعدانات والاباجورات الخ وكذلك قش الارز والذى يصلح لإنتاج الأكواب وقواعد للسفرة، والخوص الداخلى للنخيل والدوم والذى يصلح لإنتاج مختلف سلال الزينة والاباجورات وكراسى السيارات والأوانى وأطباق الزينة والسمر والذى يصلح لإنتاج حصر الزينة وهكذا الخ .

ثانيا : استخلاص الايقاعات الفنية التعبيرية للمجتمع المحلى وترجمتها فى وحدات زخرفية تنقل إلى المنتجات المختلفة من خلال جهد فنى تصميمى دؤوب .

ثالثا : وضع الأسس المناسبة لضبط جودة الإنتاج .

رابعا : وجود شبكة قوية للتمويل والدعاية والتسويق قوميا (وعالميا إذا أمكن).

٦-٨ أسس توطين الصناعات التقليدية

تتناول الفقرة الحالية الكيفية التى يتوجب بها توطين الصناعات المختلفة المقترح بحيث يتحقق منها أكثر عائد تنموى على المجتمع المحلى بأقل تكلفة إجتماعية وبيئية ممكنة. ولكى يتحقق ذلك الهدف يجب ان تخضع عملية التوطين لأسس بيئية وعمرانية وتنموية عامة وفنية يمكن إيجازها فيما يلى :

أولا :الأسس البيئية

١ – حظر إقامة صناعة على الأراضى الصالحة للزراعة حتى الدرجة ٤ .

٢ – مراعاة اتجاهات الرياح السائدة فى توطين الصناعات الملوثة للبيئة بحيث لا تؤثر سلبياً على المناطق المأهولة بالسكان .

ثانيا :الأسس العمرانية

١ –مراعاة اتجاهات النمو العمرانى الطبيعى وتوطين الصناعات ذات المساحات الكبيرة نسبياً على الحدود الميتة للحيز العمرانى للمدينة أو القرية بحيث لا تتعارض مع اتجاهات النمو الطبيعى وبحيث تتحقق لهذا السبب مزية رخص الأرض .

٢ –مراعاة الطابع العام للنسيج العمرانى فى توطين الصناعات: فإذا كان النسيج العمرانى يغلب عليه الطابع الانتشارى فيجب ان يؤخذ ذلك فى الاعتبار وأن تأخذ الصناعة طابعاً إنتشارياً قدر الامكان .

ثالثا :أسس تخطيطية وتنموية عامة

١ – مراعاة الاستفادة – قدر الامكان – من البيوت التقليدية التى تسكنها الاسر الكبيرة (الاب والام مع اولادهم المتزوجين او الاخوة المتزوجون الذين يعيشون إقتصاداً مشتركا).

اولا : باعتبارها بنية أساسية مجانية تقلل من رأس المال الثابت والمصروفات

الادارية اللازمة لإقامة الصناعة .

ثانيا : باعتبارها تتضمن بناءاً تنظيميا قائماً على العلاقات الاسرية وقادراً على الدخول فى نشاط إقتصادى لا تتوافر له فى مراحله الأولى فرص الربح السريع بفضل ما يتسم به ذلك البناء التنظيمى من دوافع معنوية وروحية للعمل وممارسة النشاط .

ثالثا :ان اعطائها – أى البيوت التقليدية – وظيفة اقتصادية يعد بمثابة دعم لبناء الاسرة وتقوية لترابطها وتماسكها باعتبارها الوحدة العضوية التى يتكون منها المجتمع / الأمة وهو هدف إجتماعى – حضارى مطلوب .

٢ – مراعاة مورفولوجية النسيج العمرانى للقرية أو المدينة والتى أحيانا ما تتطابق عضويا مع شبكة من العلاقات الأسرية – القرابية لبنى اجتماعية – حضارية لم تزل موجودة بتماسكها العضوى وفاعلة بطاقتها وحيويتها الاجتماعية (الفخذ، البدنة، القبيلة) والتى يمكن أن يكون لها وظيفة هامة فى التنمية الذاتية للمجتمع المحلى .

٣ –الاستفادة قدر الامكان من الرصيد الاجتماعى – الحضارى لأماكن الالتقاء والتجمع الطبيعى فى إقامة مراكز تعمل كبؤر لنشر الأفكار التنموية الهامة وللتدريب على المهارات ولتبادل الخبرات خاصة فى مجالات الصناعات البيئية : مثال على ذلك العيون والآبار الهامة فى القرى والمجتمعات الصحراوية .

٤ –مراعاة الجمع بين الانشطة المختلفة (الزراعة مع الصناعات الزراعية ككبس العجوة وعصير الزيتون وصناعة الصلصة، أو الصناعات البيئية مع السياحة الخ) من أجل رفع العائد للفرد وليس لوحدة رأس المال آخذاً فى الاعتبار ما تتميز به معظم الانشطة السائدة بالوادى من موسمية (انظر جدول (٥) ومع صغر حجم إنتاج معظم المحاصيل السائدة ومع انخفاض كثافة الحركة السياحية بالوادى مما يضير باقتصاديات أى مشروع إذا أقيم لنشاط اقتصادى واحد .

٥ – تحقيق الربط العضوى ما أمكن بين مواقع الورش الصناعية والمصانع الصغيرة

فى كل منطقة وبين مساكن العمال (بجوار المصانع أو الورش أو أعلى الورش) وكذلك المحال التجارية لتوفير الخامات ومستلزمات الانتاج وكذلك الخدمات الضرورية بما يحقق الجودة اللازمة لانجاح المناطق الصناعية التى قد تدعو الحاجة لإقامتها وبما يحقق الاستفادة من علاقات التشابك الاقتصادى وما تيسره من تعاملات واتفاقات مقاولات بين التجار والصناع الحرفيين وأصحاب المصانع .

رابعا :الأسس الفنية

(١) التمييز بين الانشطة التى تؤدى خدمات شبه يومية لسكان المدينة (بعض ورش إصلاح السيارات على سبيل المثال) وتلك التى لا ترتبط بالخدمات اليومية (مصانع الطوب والجير والبلاط مثلا).

(٢) توزيع المنشآت الصناعية المختلفة وفقا لاعتبارات التوطن بالقرب من مصادر الخامات والطرق الرئيسية والمرافق والخدمات .

(٣) تحقيق أعلى درجة ممكنة من التكامل بين المراحل الانتاجية المختلفة اللازمة لإنتاج السلع والخدمات مما يشجع على زيادة التخصص فى العمليات الصناعية وتوفير الفرص بالتالى لتطوير العمليات الإنتاجية وبما يساعد على تحسين جودة الإنتاج .

انطلاقاً من الأسس السابقة يمكن تقسيم الصناعات المقترح تشجيع نشرها أو استحداثها الى المجموعات التالية :

(١)صناعات يمكن أن تمارس أساساً فى المنازل: صناعات منزلية، مع وجود مراكز إنتاجية للتنسيق والاشراف والمساندة والتسويق. **تلك المجموعة يمكن أن تضم الصناعات التالية :**

- أغلب الصناعات البيئية (صناعات الخوص: السلال والأطباق والمصليات الخ، صناعة الفساتين المطرزة والمكاحل الخ).

- بعض الصناعات الغذائية: صناعة المربى والصلصة وعصير البرتقال

والجوافة الخ .

- صناعة الملابس الجاهزة والتريكو .

- صناعة لعب الأطفال .

- بعض الصناعات الجلدية .

ويقترح أن تقام مراكز للانتاج تتم إقامتها أو اختيار أماكن إقامتها فى بيوت تقليدية من الطوب النيئ تختار مواقعها بعناية [١] فى القرى المناسبة، حيث تقوم هذه المراكز بالوظائف التالية :

١ – شراء (أو جمع الخامات) فى الوقت المناسب وبأسعار الجملة من الحدائق والأماكن المختلفة (الأشجار البلدى، الخوص الداخلى للنخيل الخ)، وتوفيرها للاهالى بأسعار مناسبة .

٢ – شراء أو تصنيع المعدات والأدوات اللازمة بطلبيات كبيرة (أنوال النسيج، دواليب الفخار، ماكينات التصنيع الغذائى الصغيرة، ماكينات التريكو، ماكينات الخياطة الخ) بما يحقق رخص التكلفة وتوفيرها للاهالى بأسعار مناسبة .

٣ – وضع التصميمات المناسبة وتقنين المنتجات وضبط جودة الانتاج ومراقبتها بالأساليب والإجراءات المناسبة .

٤ – جمع رأس المال اللازم (بما فى ذلك جمع المدخرات المحلية، والهبات وأموال الزكاة لاستثمارها فى مجال الصناعة) وتقديم السلف غير الربوية للاهالى .

٥ – التسويق محلياً وفى السوق القومى (والعالمى) .

٦ – تدريب أجيال جديدة على الصناعة فى ورش تقام داخل المركز أو

---

(١) يقترح أن تختار لهذا الغرض بعض البيوت التقليدية ذات القيمة الأثرية والتى هجرت ولم تعد لها وظيفة عملية والتى تعبر في نفس الوقت عن الطابع المعمارى السائد في المنطقة . مثال لذلك بعض المنازل التى كانت موضوعاً لدراسة شيقة للماجستير (٧) أجريت في قرية القصر : منازل الحاج عبد الله محمد والشريف احمد وعلى عمر . هكذا يمكن الربط بين هدفي تنشيط السياحة الداخلية والخارجية وبين تشجيع الصناعات البيئية بحيث يدعم كل منهما الآخر ويغذيه .

باستخدام وحدات تدريب متنقلة .

٧ – القيام بالاعلام والدعاية والتواصل قوميا (وعالمياً) بالمجتمعات والهيئات العلمية والحديثة والمعارض لتبادل الخبرات والمعارف فى المجالات الصناعية المختلفة .

(٢) صناعات ليست لها آثار محسوسة على البيئة كما أنها تحتاج لمساحات محدودة للغاية من الأرض واحتمالات توسعها من حيث المساحة فى المستقبل ضئيلة، كما انها لا تحتاج لطاقة كهربائية كبيرة . وبالاضافة إلى ذلك فهى تحمل طابعاً إنتشارياً بحكم ما تقدمه من منتجات (سلعية أو خدمية) وثيقة الصلة بالمستهلك . **مثل هذه الصناعات تقترح إقامتها داخل النسيج العمرانى مع** وضع ضوابط صارمة للنشاط لمنشآت هذه الصناعات بحيث لا تتعدى الاطار المتمشى مع معايير التنمية العمرانية . **وفيما يلى نماذج لبعض هذه الصناعات :**

الصناعات الجلدية – بعض الصناعات الغذائية (الأيس كريم والحلوى الطحينية والمخابز) – ورش نجارة وتنجيد ودهان الاثاث – محلات تفصيل وحياكة الملابس وصناعة الملابس الجاهزة – بعض ورش إصلاح السيارات (ميكانيكا وكهرباء السيارات) .

(٣) صناعات قد يكون لها آثار محسوسة على البيئة وتحتاج لمساحات كبيرة نسبياً يمكن ان تزيد فى المستقبل أو لقدرة كهربية كبيرة، كما ان منتجاتها لا ترتبط بحاجات عاجلة أو يومية للمستهلك . **مثل هذه الصناعات (ورش أو مصانع صغيرة) يقترح الخروج بها وتوطينها بجوار الحدود الميتة للنسيج العمرانى** ويقصد بذلك توطينها فى مناطق داخل أو بالقرب من الحيز العمرانى الحالى (للقرية أو المدينة) والتى لا ينتظر ان تمثل امتدادات محتملة للتوسع العمرانى، **وفيما يلى نماذج لبعض هذه الصناعات :**

مصانع الطوب – مصانع الجير – مصانع البلاط – مصانع تجفيف البلح وصناعة العجوة – معاصر الزيتون – ورش اشغال الجريد وصناعة الكارينة – ورش الحدادة

والاشغال المعدنية – مصانع الخزف والفخار .

٧ -الأرابيسك من جريد النخيل : نموذج تطبيقى للنهوض بالصناعات التقليدية

تمثل المشربية أو الارابيسك مكوناً لاسلوب الحياة فى مصر والبلاد العربية، ولقد اتسع استخدام المشربية فى تصميمات الشبابيك لأنها تسمح بالتحكم فى دخول الضوء والهواء **بالاضافة إلى حفظ خصوصية المقيمين** ، إلا أن الارتفاع الشديد فى أسعار خشب الزان الذى يستخدم بصورة رئيسية فى صناعة الأرابيسك قد أدى إلى ضمور الطلب عليه وبالتالى انحسار كافة الحرف والصناعات المرتبطة بهذا الفن، لذا فقد رؤى أن استبدال خشب الزان المستورد بجريد النخيل رخيص الثمن والمتوفر محلياً قد يفتح الباب لإحياء الحرف والصناعات المرتبطة به خاصة فى الريف حيث يسهل الحصول على جريد النخيل، ولقد أقيم مشروع لنشر صناعات الأرابيسك باستخدام جريد النخيل فى الواحات الداخلة بمحافظة الوادى الجديد ومركز للتدريب على هذه الصناعات بالتعاون مع وكالة التعاون البيئى الالمانية **GTZ تم افتتاحه فى ١٩٩٥/٧/٢ حيث تم تصميم وتصنيع مخارط للارابيسك تم توزيعها على المنتفعين من الجنسين الذين يقومون بالإنتاج فى المنازل وترد تكلفة المخارط من ناتج بيع المنتجات، ويؤكد النجاح الذى لاقاه المشروع (ملحق (١)) (خاصة لدى المنتفعات) إمكانية تحول أبناء وبنات القرى إلى منتجين ومبدعين من خلال مشروعات الصناعات الصغيرة القائمة على الخامات المحلية، ومن خلال التدريب : انتقل المشروع إلى قرية طناب بمحافظة أسوان والى قرى محافظة المنيا، وفى ديسمبر ٢٠٠٢ تم الانتهاء من مشروع جديد لنشر صناعات الأرابيسك من جريد النخيل فى قرى محافظة الفيوم (١) : الاعلام وبيهمو والكعابى بالتعاون مع هيئتى CIDA, CARE الدوليتين (ملحق (٢)).**

٨ -السياسات اللازمة للنهوض بالصناعات التقليدية

لا تتصور إمكانية النهوض بالصناعات التقليدية من أجل تحقيق التنمية الذاتية فى المجتمعات الاسلامية إلا فى ظل سياسات ملائمة تعمل من ناحية على توفير الآليات اللازمة لتوجيه تكيف هذا القطاع الحيوى من الاقتصاد القومى فى ظل الظروف القائمة وجهة سليمة وتعمل من ناحية اخرى على حشد وتوجيه الموارد والجهود بما يتفق مع تعظيم الاستفادة من هذا القطاع فى التنمية الذاتية للمجتمعات المحلية ويشمل هذا :

١ -إنشاء هيئة أهلية على مستوى كل دولة تخضع للاشراف الحكومى وتكون لها فروع فى الاقاليم والمحافظات المختلفة تتمثل وظيفتها فى العمل على دعم وتوجيه تكيف قطاع الصناعات التقليدية فى الظروف الراهنة لكل مجتمع إسلامى ويشمل هذا :

١-١ جمع المساهمات المالية بما فى ذلك الهبات وأموال الزكاة لاستثمارها فى مجال الصناعات التقليدية .

١-٢ تكوين بنك معلومات عن الصناعات التقليدية والتواصل مع الهيئات الدولية المعنية وتوفير الخدمة الاستشارية المجانية للصناع الحرفيين وإمدادهم أولا بأول بالمعلومات عن الأسواق العالمية المتاحة وسعة السوق Market capacity بالنسبة للمنتجات التى يقومون بصناعتها .

١-٣ القيام بالدراسات بهدف التنبؤ مسبقا بمجالات الصناعات التقليدية غير محتملة النجاح والقيام بتوجيه الصناع الحرفيين (أو أبناءهم) الى مجالات جديدة ينتظر ازدهارها .

١-٤ اعداد دراسات جدوى مبدئية للمشروعات الصناعية الصغيرة التى ينتظر نجاحها فى كل اقليم / محافظة وذلك فى اطار الجهد الارشادى اللازم بذله لمساعدة المستثمرين المحليين للدخول فى مجال الاستثمار الصناعى : خاصة

الصناعات التقليدية . هذه الدراسات يجب ان توفر المعلومات الأساسية اللازمة لإنشاء وتشغيل المنشآت الصناعية والتى تشمل بيانات عن حجم المنشأة ورأس المال الثابت والعامل وتقدير لكل من عناصر الدخل والانفاق والربحية بالنسبة لكل مشروع .

١-٥ المساهمة فى إنشاء مراكز للانتاج بالاقاليم أو المحافظات المختلفة (انظر صفحة ٤٤) وكذلك معامل اختبار المواد وضبط جودة الانتاج خاصة بالنسبة للمنتجات الموجهة للتصدير للخارج .

١-٦ العمل على دعم الخامات المستوردة والتى تدخل فى بعض الصناعات التقليدية المحلية (كالفضة والنحاس والاخشاب والعاج والصدف الخ) وكذلك دعم المنتجات الموجهة للتصدير إن لزم الأمر وذلك بشرط حيازتها للجودة المطلوبة .

٢ -السعى لتحقيق الربط العضوى ما أمكن بين التعليم الفنى - على مستوى المدارس والمعاهد - الفنية - وبين مقتضيات التنمية الذاتية فى كل إقليم / محافظة بحيث تتوفر الامكانية للاستفادة من - وتطوير - المعارف والمهارات والقدرات السائدة فى كل مجتمع محلى. ويقتضى **هذا التحلى بالمرونة فى اختيار هياكل المدارس والمعاهد الفنية فى كل اقليم / محافظة ومحتويات المقررات الدراسية بما يتمشى مع خصائص البيئة المحيطة والأنشطة الأولية السائدة والخبرات التاريخية المتراكمة فى كل مجتمع محلى.**

٣ -تبنى القيام بدراسات موسوعية تستهدف رصد وتقييم التراث الهائل للصناعات التقليدية الذى يحوزه كل اقليم / محافظة تتضمن :

أولا : مسحا لكافة الحرف التقليدية والصناعات الصغيرة السائدة مع دراسة أساليب الانتاج المستخدمة فى كل حالة وكذلك أدوات الإنتاج وأماكن العمل ونوعية العمالة المستخدمة إلى آخره .

ثانيا : دراسة تحليلية لخصائص الانشطة الانتاجية فى كل موقع من النواحى :

(١) الاقتصادية (توليفة عوامل الانتاج المستخدمة : رأس المال، العمالة، الخامات، الانشطة التنظيمية والتسويقية وتكلفة النقل)، (٢) البيئية (مدى الاعتماد على المصادر المحلية المتجددة للبيئة ومدى استنزاف المصادر غير المتجددة (أو المتجددة ببطئ) للبيئة، ومدى تلويثها للبيئة الى آخره)، (٣) الاجتماعية – الحضارية (الاشكال التنظيمية وأنماط تقسيم العمل المستخدمة، أطر القيم والأفكار السائدة).

ثالثا : دراسة لنوعيات المنتجات سواء كانت سلعا أو خدمات فى كل حرفة أو صناعة واستقصاء مدى ما يتمتع به كل منتج من قبول وإنتشار على المستوى المحلى / القومى / الاقليمى (أو العالمى).

رابعا :تشخيص للحالة الراهنة لهذه الانشطة الانتاجية والمشكلات التى تواجهها وعمليات التحول الجارية فى المجتمعات المحلية وخصائصها وأثر ذلك كله على الصناعات التقليدية التى تحوزها هذه المجتمعات .

خامسا: دراسة للعلاقات التجارية والتسويقية التى كانت موجودة والكائنة حالياً بين البنى الانتاجية التقليدية وبين غيرها من البنى داخل الاقليم وخارجه وعلاقتها بالاسواق المحلية أو القومية أو الاقليمية (أو العالمية) ودراسة أوجه القصور فى هذه العلاقات وكيفية تحسينها لتدعيم هذه البنى الانتاجية .

سادسا: وضع تصور عن إمكانية رفع إنتاجية أو تطوير منتجات هذه الصناعات مع الابقاء على نفس الاطر الاجتماعية – الحضارية الحاملة لها فى المجتمع المحلى (أو تطويرها وفقا للرؤية الحضارية الخاصة بالمنطقة).

٤ –تبنى مشروعات خدمة عامة على نطاق واسع تحت اشراف الاجهزة الفنية المختصة (وزارة الزراعة، أجهزة البيئة الخ) تستهدف الحفاظ على – وتحسين – البيئة Ecodevelopment ومنع التصحر وكذلك الدعم غير المباشر لبعض

الأنشطة الأولية كالزراعة والرعى وكذلك بعض الصناعات التقليدية. **مثال لذلك تشجيع زراعة النخيل وأشجار السنط والاكاسيا ونباتات المثنان والطرافة الخ والذى يوفر إمكانية قيام صناعات جريد وخوص وصناعات لعب أطفال الخ .**

٥ -دعم الطلب المحلى على الصناعات التقليدية [١] القائمة أو المزمع إنشاؤها عن طريق:

أ -تشجيع الأخذ بالاساليب السائدة فى كل مجتمع محلى لبناء المساكن باستخدام المواد المتاحة محلياً (الطفلة، الحجر الجيرى، الحجر الخفاف من البحر، وجذوع وجريد النخيل الخ) والقيام بالجهد التنظيمى المطلوب فى هذا الصدد .

ب -اعطاء المنشآت الصناعية المحلية أفضلية خاصة فى التعامل فى طرح المناقصات الخاصة بالوفاء بما تحتاجه الأجهزة الحكومية فى كل إقليم أو محافظة من سلع وخدمات صناعية .

ج -السعى لتبنى نمط غير تقليدى لتنمية السياحة يرتكز على تشجيع الطابع المحلى كميزة نسبية يتمتع بها كل مجتمع محلى والعمل على تصميم المنشآت السياحية وتخطيط الخدمات بها بما يتفق مع توكيد الطابع المحلى وما يؤدى الى إيجاد سوق محلى واسع للكثير من الصناعات التقليدية (البناء بالطوب النيئ مع تطوير الطرز المعمارية - تنمية استخدامات جديدة مبتكرة لخامات الجريد والسنط، دعم صناعات السلال والاطباق من خوص النخيل والدوم وكذلك صناعات الحصر من السمر والفخار والخزف الخ من خلال زيادة الطلب على منتجاتها أو ظهور طلب على منتجات جديدة) .

د -إقامة معارض دائمة لمنتجات بعض الصناعات التقليدية بكل إقليم / محافظة تقوم بعرض منتجات هذه الصناعات وبيعها للجمهور والزائرين على أن

---

(١) عن دور الدولة في تشجيع الصناعات يقول ابن خلدون ما لا يحتاج لاي تعقيب: « وايضا فهنا سر آخر وهو أن الصنائع وإجادتها إنما تطلبها الدولة، فهي التي تنفق سوقها وتوجه الطلبات إليها، وما لم تتطلبه الدولة وإنما يطلبها غيرها من أهل المصر فليس على نسبتها لان الدولة هي السوق الاعظم .. (٤ : ٣٤٢) .

تدخل هذه المعارض ضمن المزارات السياحية مما يمثل توسيعا للطلب على منتجات الصناعات التقليدية ودعما للسياحة فى نفس الوقت .

٦ –القيام بالدعاية لمنتجات الصناعات التقليدية وذلك عن طريق :

أ –إصدار كتيبات سياحية عن المنتجات التى يتميز بها كل إقليم / محافظة توزع على كاافة الجهات ذات العلاقة بتنشيط السياحــة ، خـاصة السياحة البيئية Ecotourism .

ب – إقامة معارض متنقلة لبعض منتجات الصناعات التقليدية التى تتميز بالتعبيرية الحضارية تستهدف تعريف شعوب العالم بالمجتمعات الاسلامية وما تحوزه من ثراء حضارى كما ينعكس فى فنونها الانتاجية ، كما تستهدف دعم قطاع الصناعات التقليدية عن طريق توفير سوق عالمى واسع لمنتجاتها .



٩ -المراجع

أولا :المراجع العربية

١- الصناعات الصغيرة فى الدول العربية بالشرق الأوسط، تقرير ندوة الخبراء فى الصناعات الصغيرة المنعقدة فى بيروت – لبنان ١٢ – ١٥ /١١/١٩٦٨ .

٢- حامد إبراهيم الموصلى، التكنولوجيا والنمط الحضارى : دراسة حالة من العريش، ندوة المشاكل البيئية للمستوطنات البشرية فى البلاد العربية والافريقية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، القاهرة، ١٩٨٢ .

٣- دراسة عن سوق العمل فى مصر القطاع غير المنظم، الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ١٩٨٥ .

٤-عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، كتاب التحرير، مؤسسة الطباعة لدار التحرير والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ .

٥-عبد الكريم الاحول، ندوة النهوض بالصناعات الصغيرة فى مصر، معهد التخطيط القومى، القاهرة، ١٩٨٤ .

٦-علماء الحملة الفرنسية، وصف مصر، المجلد الرابع، مكتبة الخانجى بمصر، ١٩٧٨.

٧-على لبيب محمد، تأصيل القيم المعمارية الاسلامية فى عمارة الصحراء بمصر، رسالة ماجستير كلية الهندسة – جامعة عين شمس، ١٩٨٧ .

٨- محمد ابن ابى بكر بن عبد القادر الرازى، مختار الصحاح، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة .

٩ـ محمد حامد الزهار، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى مع اشارة خاصة الى مشكلة تمويلها، ندوة النهوض بالصناعات الصغيرة فى مصر، معهد التخطيط القومى، ١٩٨٤ .

١٠ـ ممدوح فهمى الشرقاوى، الصناعات الصغيرة والتنمية الصناعية، معهد التخطيط القومى، قضايا التخطيط والتنمية فى مصر، يوليو، ١٩٨١ .

ثانيا :المراجع الأجنبية :

11. Barnhart, C.L.: The American College dictionary, Random House, New York, 1957.

12. Clayson J.E., Local Innovation: A Neglected Source of Economic Self-Sufficiency, Impact of Science on Society, Vol. 28, No. 4, 1978.

13. Galtung J., Development, Environment and Technology: Towards A Technology for Self-reliance, United Nations Conference on Trade and Development, 1978.

14. Gronau, R., Home Production - A Forgotten Industry, the Review of Economics and Statistics, USA, 1979.

15. Lynch, P.D., and Hoda Fahmy, Craftswomen in Kerdassa, Egypt, Women, Work, and Development, International Labour Office, Geneva, 1984.

16. Stanley, E., and R. Morse: Modern Small Industry for Developing Countries, McGraw-Hill Book Co., 1965.

جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد .   المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام																				ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
١	الأثل(١)	١- دعائم (تسمى في الداخلة مجاريد جمع مجراد) للسقوف اعتاب للأبواب والشبابيك.			✓								✓								✓		(١) يسمى عبل الأثل في قرى الخارجة حيث ينمو على وجه الخصوص.
		٢- وقود (الجذوع المائلة.				✓		✓													✓		
		٣- اثاث			✓					✓											✓		كنب - مناضد - طبالي - انتريه
		٤- المحراث البلدي								✓													ضمر استخدام المحراث البلدي إلى حد كبير
٢	السنط(١)	١- دعائم السقوف اعتاب للأبواب والشبابيك					✓					✓		✓									(٢) يكثر نموه في كافة قرى الداخلة، كما تزرعه الأهالي بكثرة داخل أحواش البيوت وفي الحدائق، ينمو كذلك في قرى الخارجة: بولاق وجناح وباريس.

س : سائدة، ك : كثيرة الاستخدام ، م: متواترة الاستخدام ، ن : نادرة الاستخدام، أ : انتهى استخدامها .

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد .   المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام																				ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		٢ـ صناعة الفحم			✓						✓				✓								
		٣ـ السواقي(٣)												✓									(٣) سائدة في موط والمعصرة وهنداو والشيخ والي وتنيده واسمنت من قرى الداخلة حيث مستوى المياه منخفض .
		٤ـ طواحين الدقيق(٤)														✓							(٤) تجرها الدواب وتكثر في تنيده وبلاط
		٥ـ أيدي المناجل والفؤوس والضباب		✓					✓				✓										
		٦ـ المحراث البلدي															✓						
		٧ـ نول الحصير						✓					✓										
		٨ـ زماره (حلق) الآبار البلدي						✓					✓										
		٩ـ دولاب الفاخورة											(٥) ✓										(٥) في قريتي القصر وذخيرة حيث تتركز صناعة الفخار

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد . المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام																				ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		١٠- اطباق تناول الطعام(١)												✓									(١) كان الطبق الخشب يدعى « زويلي » في الداخلة
٣	ثمرة السنط(٢)	١- استخرج الصبغة السوداء لدباغة الجلود(٣)				✓																	(٢) تسمى « القرض » (٣) تجمع وتباع للتجار الذين يبيعونها لمدابغ الجلود
٤	الدوم(٤)	١- أبواب المنازل: (الأبواب البلدي)				✓					✓												(٤) يشيع نموه في قرى الخارجة
		٢- زمارة (حلق البئر)				✓					✓												
		٣- الواح الخبيز					✓					✓											
		٤- تسقيف الشوارع(٥)																					
٥	سعف الدوم	١- اطباق للاستخدامات المنزلية(٦)																					(٥) كما في حي السندادية (٦) خاصة في باريس
		٢- القفف(٧) لنقل الغلة وسائر المحاصيل																					(٧) تسمى « فراد » (جمع فرد) في هذه النواحي.
	ثمرة الدوم	١- ككرسي(٨) لدولاب الفاخورة																					(٨) يسمى « مائلة »

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد .   المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام																				ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
٦	جـذوع النخيل	١ـ دعائم(١) للسقوف (بعـد شق الجـذع نصفين)		✓			✓		✓			✓		✓			✓		✓			✓	(١) تسمى فلَقْ (جمع فلق)
		٢ـ أجران لدق الارز(٢)					✓					✓					✓					✓	(٢) بعد تجويف الجذع
٧	جـريد النخيل	١ـ تسقيف البيوت		✓				✓					✓					✓					
		٢ـ أبواب البيوت		✓				✓					✓					✓					
		٣ـ سور للحدائق		✓				✓					✓					✓					
٨	خـوص النخيل	١ـ تسقيف البيوت		✓				✓					✓					✓					يوضع كطبقة رقيقة فوق الجريد .
٩	ليـف النخيل	١ـ حبال	✓					✓					✓					✓					
		٢ـ مقشات																	✓				
١٠	الكرنيفة (٣)	١ـ وقود للخبيز							✓					✓					✓				(٣) الجزء السفلي للجريدة
١١	النبأ	١ـ أبواب البيوت														✓							
		٢ـ انوال الحصير														✓							
		٣ـ الأثاث					✓					✓				✓							
١٢	خـشب الزيتون	١ـ أيدي المناجل														✓							
		٢ـ الترس الصغير في الطاحونة																					

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد .   المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام: مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					ملاحظات
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		٣ـ مكوك للنسيج																		✓			
		٤ـ المنتجات الجمالية				✓																	
١٣	السمر	١ـ الحصر				✓				✓				✓(١)									(١) خاصة في قرى القصر والجديدة
١٤	القرطم (الساق)	١ـ ماسورة في مكوك النسيج																	✓				
١٥	القرطم (الثمرة)	١ـ طعام													✓								يؤكل القرطم في بلاط بالداخلة
١٦	الكازورينا(٣)	١ـ دعائم للسقوف، اعتاب للأبواب والشبابيك		✓					✓					✓									(٢) أدخلته للوادي الجديد كمصدات رياح للاراضي المستصلحة حديثًا خلال الستينات هيئة تعمير الصحاري ويسمى في الداخلة « العبل الافرنجي ».
		٢ـ الأثاث			✓					✓					✓								
١٧	الليمون (خشب)	١ـ ضباب البيوت													✓								

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد . المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام: مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					ملاحظات
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
١٨	السرسوع والكافور والبرتقال والبمبوزيا(١)	١- الأثاث				✓					✓					✓							(١) اعدادها قليلة: ادخل السرسرع والكافور والبمبوزيا في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات.
		٢- دعائم للسقوف وأعتاب للأبواب والشبابيك				✓					✓					✓							
١٩	ثمرة البمبوزيا	١- طعام														✓							
٢٠	الطرافة(٢)	١- وقود لأفران الفخار											✓(٣)										(٢) يسمى في الداخلة «العبل البلدي» وهو ينمو طبيعياً في الداخلة والخارجة ويقطع مع ترك الجذور لينمو من جديد . (٣) في القصر وذخيرة حيث تتواجد صناعة الفخار
		٢- وقود لأفران الخبيز							✓					✓									
		٣- علاج طرفة العين															✓						
		٤- الحطب كمرود للعين															✓						
		٥- سياج للزرائب														✓							
٢١	الطفلة(١)	١- طوب نيء للبناء		✓				✓					✓					✓					(١) تؤخذ الطفلة لصناعة الفخار في الخارجة من موقع على بعد ١٠كم على طريق
		٢- صناعة الكانون - الارفف والتمليات																					

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد . المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام																				ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		بالمطابخ .																					الداخلة، وفي الداخلة تؤخذ الطفلة لصناعة الفخار من قرية الجيزة والبشندي .
		٣ـ صناعة المقارص (جمع مقرص)(١) .				✓		✓					✓										(١) لتجفيف الخبز في الشمس قبل ادخاله الفرن
		٤ـ صناعة الأفران البلدي				✓					✓				✓								
		٥ـ مادة عازلة فوق الاسقف المسلح				✓						✓				✓							
٢٢	الحجر الجيري	١ـ بناء المساكن			✓(١)				✓				✓(٢)										(٢) يستخرج من جبل طروان وهو منخفض الجودة ويتاثر بشدة بالمياه.
		٢ـ كاساس (١ - ٥,١م) لبناء المساكن بالطوب النيىء																					(٣) من نوعية ممتازة : قريب الشبه بالصخور النارية .
٢٣	الحجر الرملي(١)	١ـ اكتاف في المقابر	✓					✓				✓											(١) يسمى في الخارجة « البحبيح » ويستخرج من

تابع جدول (١) بيان بالاستخدامات المختلفة للخامات الطبيعية المتوفرة في الوادي الجديد . المصدر : البحث الميداني

م	نوع الخامة	الاستخدامات المختلفة	مواقع االاستخدام																				ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					الفرافرة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		٢ـ جلي الفخار	✓					✓					✓										جبل الطير وهو شائع الاستخدام كأكتاف في المقابر . ومن الملفت للنظر إنه مستخدم في بناء معبد هيبس في الخارجة .
٢٤	العطرون	١ـ يضاف للمعسل						✓(٢)															(٢) يجمعه أهالي قرى الخارجة من منطقة وادى الدوم ٢٧٠ كم من باريس ويباع في وادي النيل.
		٢ـ يستخدم في المدابغ بوادي النيل																					
٢٥	قطن العشار	١ـ حشو الوسائد					✓					✓											
٢٦	لسكران(٣)	١ـ المستحضرات الطبية					✓																(٣) يكثر على وجه الخصوص في الخارجة حيث كان يجمع ويباع للتجار لاستخدامه في صناعة المستحضرات الطبية .

س : سائد الاستخدام ، ك : كثير الاستخدام ، م متواتر الاستخدام ، ن : نادر الاستخدام ، أ : انتهى استخدامه.

جدول (٢) مقارنة بين الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة لبعض التحولات الاساسية السارية بالمجتمع المحلي على الصناعات التقليدية

م	التحولات الاساسية السارية في المجتمع المحلي	الآثار الايجابية المحتملة المؤدية إلى نمو الصناعات التقليدية القائمة أو نشوء صناعات جديدة	الآثار السلبية المحتملة : ضمور صناعات تقليدية قائمة أو توقف نمو صناعات ناشئة
١	توثيق الرابطة الادارية بين المجتمع المحلي وبين العاصمة في اطار ربط العاصمة بالاطراف وتوثيق مركزية السلطة وما يمثله ذلك من تاثيرات اجتماعية وسياسية حضارية بالغة الاهمية.	١ـ العودة للادارة المدنية والغاء المدنية والغاء حكم سلاح الحدود، شعور المواطن بالاهلية وسعيه لاعمار المنطقة (بناء المساكن بدلاً من الخيام. الاشتغال بالزراعة والصناعات اليدوية) ٢ـ حصول المجتمع المحلي على نصيب أكبر من خدمات الدولة : المرافق الاساسية كالطرق والماء والكهرباء وخدمات الصحة والتعليم الخ والذي يمكن أن يشجع على قيام صناعات جديدة ٣ـ امكانية الامتداد افقيا وزيادة الكثافة السكانية مما يزيد من شريحة الطلب على الكثير من المنتجات الممكن تصنيعها محليا	١ـ جذب العمالة للتوظف بالوظائف الحكومية، جاذبية « الوظيفة » مقابل المهن الانتاجية الاخرى والاكثر مناسبة لأبناء المجتمع المحلي. ٢ـ تكريس نمط استهلاك لا يتمشى مع القدرات الانتاجية للمجتمع المحلي فضلا عن عدم مناسبته للبيئة مما يؤدى إلى ضمور تشكيله كاملة من الصناعات المحلية (المساكن من الخرسانة المسلحة في مقابل البناء بالطوب النيء، الاثاث الاوربي في مقابل « البلدي » والحصر البلاستيك في مقابل الحصر المحلية الخ) . ٣ـ التعليم الرسمي وما يحمله من قيم معادية للكثير من انماط الصناعات المنزلية السائدة محليا (حيث يعلى هذا التعليم من قيمة الفردية ويحقر من العمل اليدوي، ويحقر من بقاء المرأة في المنزل الخ). ٤ـ الآثار السلبية للتحميل المفاجيء لقطاع الورش الصغيرة لعبيء الضرائب والتامينات (خاصة مع اعتماد بعض هذه الورش على الأطفال أو العمالة المؤقتة).

تابع جدول (٢) مقارنة بين الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة لبعض التحولات الاساسية السارية بالمجتمع المحلي على الصناعات التقليدية

م	التحولات الاساسية السارية في المجتمع المحلي	الآثار الايجابية المحتملة المؤدية إلى نمو الصناعات التقليدية القائمة أو نشوء صناعات جديدة	الآثار السلبية المحتملة : ضمور صناعات تقليدية قائمة أو توقف نمو صناعات ناشئة
٢	ربط المجتمع المحلي بالعاصمة اعلاميًا عن طريق شبكة الاذاعة والتليفزيون وكذلك وصول الجرائد والمجلات القومية .	١- توسيع المعارف والمعلومات المتاحة لدى الفرد وتوسيع مداركه. ٢- ربط المواطن بتيار الاحداث القومية والعالمية .	١- تغير المثل الاعلى نتيجة للمضمون الاعلامي ، طمس معالم شخصية المجتمع المحلي وتعميق نظرة الازدراء إزاء كل ما هو محلي وموروث، اتجاه الاجيال الشابه لتقليد أسلوب الحياة الذي تبشر به اجهزة الاعلام (والذي هو غربي في الصميم) وضمور الطلب على كل ما تنتجه الصناعات المحلية من سلع استهلاكية، اتجاه الكفاءات المحلية للنزوح للعاصمة والمدن الكبرى سعيا لتحقيق المثل الاعلى وأسلوب الحياة المستهدف .
٣	ربط المجتمع المحلي بطرق النقل السريع (الاسفلت) بباقي مدن وادي النيل .	١- ربط الوحدات العمرانية للمجتمع المحلي بعضها ببعض، تسهيل انتقال الافراد والبضائع بينها وبين باقي مدن وقرى وادي النيل، تكوين سوق محلي وزيادة الطلب على المنتجات المحلية مما يمكن أن يساهم في رفع درجة التخصص في الانشطة الانتاجية والانتقال التدريجي من اقتصاد معيشي لاقتصاد سوق . ٢- ظهور الطلب على صناعات خدمية جديدة (اصلاح السيارات والسلع المعمرة الاخرى كالثلاجات والغسالات الخ) والتي يمكن أن يتحول بعضها إلى صناعات معدنية صغيرة .	١- غزو السلع الاستهلاكية والمعمرة ومواد البناء المنافسة للمجتمع المحلي بسرعة لا تتناسب مع قدرة قوى الانتاج المحلي على التطور ذاتيا مما ينشأ عنه ضمور أو عدم نمو الصناعات الصغيرة المحلية (الحصر البلاستيك وأثرها السلبي على صناعة الحصير المحلية والاثاث الأوربي وارد دمياط وأثره علي ضمور صناعة الاثاث البلدي والاوربي بالوادي الجديد، انتشار استخدام الاسمنت المسلح وأثره السلبي على أسلوب البناء المحلي الخ) .

تابع جدول (٢) مقارنة بين الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة لبعض التحولات الاساسية السارية بالمجتمع المحلي على الصناعات التقليدية

م	التحولات الاساسية السارية في المجتمع المحلي	الآثار الايجابية المحتملة المؤدية إلى نمو الصناعات التقليدية القائمة أو نشوء صناعات جديدة	الآثار السلبية المحتملة : ضمور صناعات تقليدية قائمة أو توقف نمو صناعات ناشئة
		٣ـ تسهيل انتقال الخامات والعدد وادوات الانتاج إلى المجتمع المحلي مما يساهم في نشأة صناعات جديدة (صناعات نسيج السجاد والكليم، صناعة الاثاث الأوربي بالوادي الجديد) . ٤ـ ظهور امكانية تسويق الخامات الزراعية للمجتمع المحلي على المستوى القومي (والعالمي) باسعار مرتفعة مما يشجع على تنشيط الزراعة وكذلك الصناعات القائمة على المخرجات الثانوية لهذه الزراعة (زيادة أسعار البلح وأثر ذلك في تنشيط زراعة النخيل وتوفير خامات الجريد والخوص بأسعار منافسة مما يشجع بالتالي على قيام صناعات جريد وخوص) . ٥ـ ظهور امكانية التسويق على المستوى القومي (والعالمي) أو عن طريق السياحة الداخلية والخارجية لمنتجات بعض الصناعات التقليدية ذات المستوى الفني الجيد والمضمون الحضاري المتميز أو تطورها في هذا الاتجاه (اطباق وسلال خوص النخيل والدوم، الفساتين المطرزة الخ) .	
٤	حدوث ثورة بالانتشار في قوى الانتاج في النشاط الاقتصادي الرئيسي في	١ـ زيادة إنتاجية العمالة الزراعية وظهور إمكانية اتجاه فائض العمالة الزراعية للصناعة والاتجاه للاستخدام الاكفأ للثروة الحيوانية (الالبان ومنتجات الالبان) .	١ـ القضاء على الكثير من الصناعات التقليدية مثل صناعة السواقي والطواحين الخ (النجار والحداد البلدي) .

تابع جدول (٢) مقارنة بين الآثار الإيجابية والسلبية المحتملة لبعض التحولات الاساسية السارية بالمجتمع المحلي على الصناعات التقليدية

م	التحولات الاساسية السارية في المجتمع المحلي	الآثار الايجابية المحتملة المؤدية إلى نمو الصناعات التقليدية القائمة أو نشوء صناعات جديدة	الآثار السلبية المحتملة : ضمور صناعات تقليدية قائمة أو توقف نمو صناعات ناشئة
	الزراعة، احلال طرق الزراعة الميكانيكيـــة وطرق الري السريعة محل التقليدية.	٢ـ ظهور صناعات خدمية تتعلق بأساليب الزراعة والري الميكانيكية (اصلاح الجرارات وأدوات الزراعة الميكانيكية وماكينات الري الخ) والتي يمكن أن تمثل حقلا واسعًا لقدامي الحداديين من أبناء المجتمع المحلي للتطور التدريجي نحو الصناعات المعدنية . ٣ـ ارتفاع مستوى المعيشة بين المشتغلين بالزراعة نتيجة لارتفاع انتاجية العمل الزراعي وظهور طلب محلي قوي على الكثير من منتجات الصناعات الاستهلاكية، وظهور فائض للاستثمار من عائد الزراعة مما يوفر بالتالي الفرصة لقيام صناعات محلية جديدة .	٢ـ القضاء على إمكانية ظهور تكنولوجيا أكثر مناسبة للبيئة (تطوير السواقي والطواحين الحالية باستخدام طاقة الرياح أو الكهرباء ، تطوير أدوات زراعية أكثر مناسبة للبيئة).

جدول (٣): خريطة لتوزيع بعض الصناعات الصغيرة فى الوادى الجديد .   المصدر : البحث الميدانى

م	نوع المادة	المنتجات المختلفة	مدينة الخارجة					قرى الخارجة: جناح					بولاق					باريس					قرى الداخلة: القصر					الراشدة					بشندى				
			ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا
١	سعف النخيل الداخلي (الأصفر)	١) الابراش والمصليات					✓				✓					✓					✓					✓			✓					✓			
		٢) التقيمات الخوص (التسميات)													✓					✓				✓							✓			✓			
		٣) ابراش الدقيق																								✓			✓								
		٤) الشنط									✓															✓			✓					✓			
		٥) ابراش العرائس																								✓			✓								
		٦) قفة كبيرة للمنزل "بداوه"									✓															✓			✓								
		٧) قفة صغيرة للمنزل "تادوفه"														✓					✓					✓			✓								
		٨) قفة كبيرة للأغراض التجارية "عتق"																																			
		٩) مرجونة ذات جدران صلبة																						✓										✓			
		١٠) مرجونة ذات جدران مرنة (قاس)									✓										✓								✓					✓			
		١١) طبق كبير (سمور)									✓									✓						✓											
		١٢) طبق صغير (ططور)																		✓						✓											
		١٣) طبق عرايس																		✓																	
٢	سعف النخيل الخارجي (الأخضر)	١) قرد (حلة)																								✓			✓								
		٢) مقطف (قفة لأغراض الزراعة والبناء)																		✓						✓											
		٣) برش لفتل الطين																																			
		٤) مرجونة طريه									✓										✓																
٣	جريد النخيل	١) اقفاص لنقل الخضروات والدواجن												✓																		✓					
		٢) مقاعد وكراسي واسرة																														✓					
٤	السمار	١) الحصير												✓								✓															
٥	الطفلة	١) ستا لنقل المياه وصناعة الزبد																						✓													
		٢) ازيار لتنقية المياه																						✓													
		٣) قلل لتبريد المياه																						✓													
		٤) مواجير للعجين																						✓													
		٥) محالب لحلب اللبن																						✓													
		٦) قصارى للزراعة																						✓													
		٧) قواديس للسواقي																						✓													

المنتجات المختلفة	قرى الداخلة: الجديدة					الموشية					بلاط					موط					تنيدة					قلمون					الفرافرة					ملاحظات
	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	ص ق	ص م	ح ص	ح	ا	
١) الابراش والمصليات					✓				✓					✓						✓					✓		✓									
٢) التقيمات الخوص (التسميات)				✓					✓							✓												✓								
٣) ابراش الدقيق				✓					✓																			✓								
٤) الشنط							✓																													
٥) ابراش العرائس					✓		✓																													
٦) قفة كبيرة للمنزل "بداوه"							✓																				✓									تصنع عمولة للملاقين بالصعيد
٧) قفة صغيرة للمنزل "تادوفه"							✓																				✓									
٨) قفة كبيرة للأغراض التجارية "عتق"	✓																																			
٩) مرجونة ذات جدران صلبة																											✓									تسمى بالداخلة "شنطة خرازة"
١٠) مرجونة ذات جدران مرنة (قاس)							✓																									✓				تسمى بالداخلة "مرجونة" وفى جناح ملقون وفى باريس قموية
١١) طبق كبير (سمور)																																		✓		تقلب عليه الفتة والصميص
١٢) طبق صغير (ططور)																																				يوضع فيه البلح لتقديمه
١٣) طبق عرايس																																				تستخدم فيه الوان كثيرة
١) قرد (حلة)																											✓									
٢) مقطف (قفة لأغراض الزراعة والبناء)																											✓					✓				تصنع بحجم كبير وتسمى قفة وتستخدم على الحمير
٣) برش لفتل الطين																																				
٤) مرجونة طريه																																		✓		
١) اقفاص لنقل الخضروات والدواجن																																				
٢) مقاعد وكراسي واسرة																				✓																
١) الحصير							✓																									✓				عزبة ذخيرة
١) ستا لنقل المياه وصناعة الزبد																	✓																			
٢) ازيار لتنقية المياه																	✓																			
٣) قلل لتبريد المياه																	✓																			
٤) مواجير للعجين																	✓																			
٥) محالب لحلب اللبن																	✓																			
٦) قصارى للزراعة																	✓																			
٧) قواديس للسواقي																	✓																			

م	نوع الخامة	المنتجات المختلفة	مدينة الخارجة					قرى الخارجة: جناح					قرى الخارجة: بولاق					قرى الخارجة: باريس				
			س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ
		٨) مواسير كنتورات للمياه																				
		٩) هناب																				
		١٠) مواجير كبيرة																				
		١١) القدر																				
		١٢) الزبدية																				
		١٣) مواسير تربية الأرانب																				
		١٤) قلشل																				
		١٥) المطر																				
		١٦) منتجات عصرية: طفاية ـــ طقم شاي ـــ زهريات ورد ـــ لمبة ـــ شمعدانات																				
٦	الصوف	١) سجاد		✓																		
		٢) كليم		✓																		
		٣) حرام																				
		٤) طواقي صوف																				
		٥) قفازات صوف وجوارب																				
		٦) بلوفرات																				
٧	جلد الماشية	١) المراكيب																				
٨	القطن	١) المفارش المطرزة																✓				
		٢) التلقينة																				
		٣) العمامة (للسيدات)																				
٩	الخرز	١) المكاحل																✓				
١٠	سعف الدوم	١) طبق كبير (مجور)																		✓		
		٢) طبق صغير (قطور)																		✓		
		٣) طبق عرايس																		✓		

المنتجات المختلفة	قرى الداخلة: القصر					الراشدة					بشندي					الجديدة					الموشية				
	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ
٨) مواسير كنتورات للمياه		✓																							
٩) هناب					✓																				
١٠) مواجير كبيرة					✓																				
١١) القدر					✓																				
١٢) الزبدية					✓																				
١٣) مواسير تربية الأرانب			✓																						
١٤) قلشل					✓																				
١٥) المطر																									
١٦) منتجات عصرية: طفاية ـــ طقم شاي ـــ زهريات ورد ـــ لمبة ـــ شمعدانات		✓																							
١) سجاد												✓													
٢) كليم												✓													
٣) حرام			✓																						
٤) طواقي صوف																									
٥) قفازات صوف وجوارب																									
٦) بلوفرات																									
١) المراكيب																									
١) المفارش المطرزة											✓									✓					✓
٢) التلقينة																									
٣) العمامة (للسيدات)																									
١) المكاحل																									
١) طبق كبير (مجور)																									
٢) طبق صغير (قطور)																									
٣) طبق عرايس																									

المنتجات المختلفة	قرى الداخلة: بلاط					موط					تنيدة					القلمون					الفرافرة					ملاحظات
	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	س ق	س م	ح س	ح	أ	
٨) مواسير كنتورات للمياه		✓																								
٩) هناب																										قدر صغير للسمن
١٠) مواجير كبيرة																										
١١) القدر																										تطبخ على الكانون
١٢) الزبدية																										المطر في الخارجة
١٣) مواسير تربية الأرانب																										"والطرشـــــه"
١٤) قلشل																										بالداخلة: إنـــــاء
١٥) المطر																										فخاري كبير
١٦) منتجات عصرية: طفاية ـــ طقم شاي ـــ زهريات ورد ـــ لمبة ـــ شمعدانات																										
١) سجاد																										
٢) كليم																							✓			يصنع في قرى التهجير بالخارجة
٣) حرام																						✓				يصنع في عزبة "عرب الدهوس" بجوار قرية القصر
٤) طواقي صوف																						✓				تصنع في قرى عرب الموهوب
٥) قفازات صوف وجوارب																						✓				تصنع في قرى عرب الموهوب
٦) بلوفرات																						✓				
١) المراكيب		✓																								
١) المفارش المطرزة																				✓						تسمى "التوب
٢) التلقينة																				✓						المحرر" في باريس
٣) العمامة (للسيدات)																				✓						
١) المكاحل																				✓						
١) طبق كبير (مجور)																										
٢) طبق صغير (قطور)																										
٣) طبق عرايس																										

س ق: انتاج للسوق القومي بالأساس: للصعيد أو القاهرة، س م: انتاج للسوق المحلي بالأساس: القرية والقرى المحيطة، ح س: انتاج لاشباع حاجة الأسرة والفائض للسوق المحلي: القرية، ح: انتاج لاشباع حاجة الأسرة أساساً، أ: حرف وصناعات كانت موجودة واندثرت.

تابع : جدول (٤) وصف تفصيلي لبعض خصائص أسلوب الحياة في الوادي الجديد   المصدر : الدراسة الميدانية

م	نوع الخدمة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام															ملاحظـــــات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		٧) الفرن البلدي من الطين			✓			✓					✓					
		٨) الكانون من الطين					✓				✓					✓		
٣	الاثـاث والادوات المنزلية	١) للملاعق والاطباق من الخشب البلدي					✓					✓				.	✓	
		٢) الطبالي المربعة من الخشب البلدي			✓				✓					✓				
		٣) الحصر من السمار				✓			✓					✓				
		٤) الاطباق من الخوص				✓					✓			✓				
		٥) إبراش الدقيق				✓					✓							
		٦) الشنط				✓					✓			✓				
		٧) إبراش العرائس				✓								✓				
		٨) قفة المنزل الكبيرة «البدراه»				✓			✓					✓				
		٩) قفة المنزل الصغيرة «لشادوفه»				✓			✓					✓				
		١٠) مرجون الحقل «القادس»				✓			✓					✓				
		١١) فرد الطين(١)					✓					✓					✓	(١) لم يزل يستخدم للبلح في قرى الداخلة
		١٢) المناضـد والكراسي والاسـرة الجريد					✓					✓				✓		(٢) للمياه فقط
		١٣) «سقا» نقل المياه وصناعة الزير							(٢) ✓				(٢) ✓					
		١٤) الهناب															✓	

جدول (٤) وصف تفصيلي لبعض خصائص أسلوب الحياة في الوادي الجديد المصدر : الدراسة الميدانية

م	نوع الخدمة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام															ملاحظات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
		١٥) ازيار تنقية المياه		✓					✓					✓				
		١٦) قلل تثليج المياه		✓				✓					✓					
		١٧) مواجير العجين الصغيرة				✓		✓					✓					
		١٨) مواجير العجين الكبيرة					✓					✓					✓	
		١٩) المقرص (١)				✓			✓				✓					(١) لتجفيف الخبز عليه في الشمس قبل خبزه في الفرن
		٢٠) محالب اللبن			✓			✓					✓					
		٢١) قصارى الزراعة		✓				✓					✓					
		٢٢) القدر (٢)															✓	(٢) كان يستخدم للطهي على الكانون
		٢٣) الزبدية																
		٢٤) مواسير نقل المياه					✓				✓				✓			
		٢٥) مواسير تربية الارانب														✓		
		٢٦) المنشل															✓	
		٢٧) المطر (٣)									✓					✓		(٣) وعاء كبير من الفخار كان يستخدم للتخليل (يسمى الطرشيه في الداخله)
		٢٨) منتجات عصرية : طفايات طقم شاي - زهريات - تحف - شمعدانات				✓												

تابع جدول (٤) وصف تفصيلي لبعض خصائص أسلوب الحياة في الوادي الجديد   المصدر : الدراسة الميدانية

م	نوع الخدمة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام: مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					ملاحظـــات
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
٤	الملابس	١) الفساتين المطرزة					✓					✓					✓	
		٢) التلفينه															✓	
		٣) العباءة (للسيدات)															✓	
		٤) طواقي صوف للرجال													✓			
		٥) جوارب صوف للرجال													✓			
		٦) المراكيب														✓		
		٧) القبعة القش للرجال				✓			✓				✓					
		٨) الجلباب الصوف للرجال												✓				
٥	أدوات الانتاج	١) السواقي البلدي													✓			
		٢) الطواحين البلدي														✓		
		٣) البئر البلدي						✓					✓					
		٤) المحراث البلدي									✓					✓		
		٥) الفأس البلدي (المسحه)						✓					✓					
		٦) المنجل (الشرشرة)						✓					✓					
		٧) الساطور						✓					✓					
		٨) السكين						✓					✓					

جدول (٤) وصف تفصيلي لبعض خصائص أسلوب الحياة في الوادي الجديد المصدر : الدراسة الميدانية

م	نوع الخدمة	الاستخدامات المختلفة	مواقع الاستخدام															ملاحظـــات
			مدينة الخارجة					قرى الخارجة					الداخلة					
			س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	س	ك	م	ن	أ	
٦	وسائل الانتقال	١) الحمار						✓					✓					
		٢) الكارو من الخشب البلدي			✓						✓				✓			
		٣) الكارو من الصاج																

س : سائد الاستخدام ، ك : كثير الاستخدام ، م متواتر الاستخدام ، ن : نادر الاستخدام ، أ : انتهى استخدامه .

جدول (٥) مخطط لموسمية بعض الانشطة الانتاجية بالوادي الجديد

	الشهر / النشاط	بابه	هاتور	كيهك	طوبه	أمشير	برمهات	برموده	بشنس	بئونه	ابيب	مسرى	نسيء	توت
زراعة	نخيل	تقليم - غراس				قطع الجريد والتليف								جني البلح - قطع الجريد
	الارز	جني الارز							زراعة الارز					
	القمح	زراعة القمح					حصاد القمح							
	فول	زراعة الفول					حصاد الفول							
	برسيم حجازي	زراعة وحصاد نهاية الشهر												
	زيتون													جني الزيتون
	السنط				قطع الفروع									
	السمر							قطع اعواد السمر						
صناعة	البلح	صناعة العجوة - تجفيف البلح												
	البصل										تجفيف البصل			

ملحق (١)

نموذج للمطوية Pamphlet التى قام بتوزيعها مشروع

نشر صناعات الأرابيسك من جريد النخيل بالواحات الداخلة

محافظة الوادي الجديد

حلم ((جميل)) يتحقق

على أرض الوادى الجديد

لقد كان حلماً فى عام ١٩٩٢ ان تنشا صناعة الارابيسك من جريد النخيل المحلى والذى يتميز به الوادى الجديد وقد تم اختيار قرية الجديدة بالداخلة لتنفيذ هذا الحلم الجميل

وقد تم عرض الموضوع على وكالة التعاون الفنى الالمانى G.T.Z لتمويل تنفيذ المشروع وأن يقوم مركز تنمية الصناعات الصغيرة وتطوير التكنولوجيا بالجانب الفنى من تصميم الماكينات وإجراء الاختبارات الفنية على الخامة (الجريد)

وقد اتضح أن جريد التمر هو أجود أنواع الجريد وهو يكثر بمنطقة الجديدة (القلمون - الجديدة - الموشية) ولهذا تم اختيار قرية الجديدة بالداخلة.

وبعد الحصول على موافقة وكالة التعاون الفنى الألمانى على تمويل شراء المعدات والماكينات والتدريب برز الحلم الي حيز التنفيذ عام ١٩٩٤

فقد أسند المشروع الي جمعية تنمية المجتمع بالجديدة البدء فى تنفيذ المشروع . وقد بلغت قيمة مساهمة الوكالة مبلغ ١٠٨الف جنية الماكينات وأن يقوم مركز تنمية الصناعات الصغيرة بكلية هندسة عين شمس بتصميم وتنفيذ الماكينات.

وقد ساهمت محافظة الوادى الجديد بتخصيص مقر المشروع تقدر قيمته بحوالى ١٧٤الف جنيه وقد عقدت دورة تدريبية لمجموعة من الشباب والفتيات خريجى المدارس الثانوية الفنية من يناير ١٩٩٥وحضرها ١٨ فتاة وشاباً تخرجوا فى ١٩٩٥/٧/٢ وقد تم تمليك ١٠ ماكينات خراطة أرابيسك كدفعة أولى على أن يتم سداد قيمة المخرطة على ٣٠شهراً بعد فترة سماح ستة أشهر وتبلغ قيمة المخرطة ١٨٨٢جنيهاً تحصل لحساب الجمعية باسم المشروع.

أهداف المشروع

١- ايجاد فرص عمل جديدة لأهالى قرية الجديدة والقرى المجاورة
٢- إحياء تقليد يدوى قديم من خلال استخدام تكنولوجيا ملائمة
٣- عرض وبيع منتجات المشربية المصنوعة من المواد الخام المحلية باسعار مناسبة
٤- الاهتمام بالنخيل والتوسع فى زراعته.

• دعوة للمستقبل •

يمكنكم الان الحصول على دورة تدريبية لتدريب افراد أسرتك على المخرطة



الفتاة تعمل على المخرطة وتقوم بتدريب باقى افرادا سرتها .
وتتعامل الفتاة مع المخرطة مثل ماكينة الخياطة المنزلية

مكونات المشروع

يعتمد المشروع على النخيل من جهة توفير الجريد الجيد الذى يستخدم فى الخرط لعمل المنتجات المصنعة

٤ مخرطة ارابيسك يتم تمليكها لكل من يحصل على دورة تدريبية على اقساط ميسرة فى السداد كما يتم تخصيص مخارط منها للعمل عليها بمركز التدريب
قسم صيانة مكون من مخرطة معادن ومثقاب عريد وكمبريسور وترانس لحام وتجهيزة ثقب وبعض العدد اليدويه الاخرى ووحدة دهانات.

ملحق (٢)

خطاب الشكر الذي تلقاه
مركز تنمية الصناعات الصغيرة
بمناسبة الانتهاء من مشروع نشر صناعات الأرابيسك
من جريد النخيل
في قرى الفيوم، في ديسمبر ، ٢٠٠٢

" شكر و تقدير

يتوجه شركاء مشروع إنشاء مركز التدريب على إنتاج الأرابيسك من جريد النخيل بقرية الأعلام محافظة الفيوم بالشكر إلى مركز تنمية الصناعات الصغيرة بكلية الهندسة جامعة عين شمس.

ونخص بالذكر رئيس المركز السيد الأستاذ الدكتور/ حامد الموصلي على كافة مجهوداته وإسهاماته الفكرية والعلمية في تصميم ومتابعة تنفيذ الجوانب الفنية للمشروع، والتي أظهر من خلالها القدرة على توظيف منجزات البحث العلمي في إحداث تنمية حقيقية للقرية المصرية، وذلك تأكيداً على دور الجامعة المصرية في دعم عملية التنمية الاجتماعية وتطوير تكنولوجيات ملاءمة لتحديث القرية المصرية من خلال التوظيف الحقيقي للطاقات والقدرات والموارد المحلية الكامنة.

مع خالص شكرنا وتمنياتنا بمزيد من التعاون المثمر لخدمة مصرنا الحبيبة

جمعية تنمية المجتمع بالكعابي	جمعية تنمية المجتمع بالأعلام	جمعية تنمية المجتمع ببيهمو	هيئة كير الدولية – مصر

CARE Egypt

سيرة ذاتية

الاسم : دكتور حامد إبراهيم الموصلي

تاريخ الميلاد : ٨ / ٤ / ١٩٤٣

الشهادات التى حصل عليها :

- بكالوريوس الهندسة جامعة عين شمس ١٩٦٤ .
- دكتوراه الفلسفة في الهندسة الميكانيكية ١٩٧١

التخصص العام والدقيق: هندسة إنتاج - ماكينات قطع المعادن

التاريخ الوظيفي :

- معيد بكلية الهندسة جامعة عين شمس

قسم التصميم وهندسة الانتاج ٦٤ - ١٩٧٢

- مدرس بنفس القسم ٧٢ - ١٩٧٧
- استاذ مساعد بنفس القسم ٧٧ - ١٩٨٣
- استاذ بنفس القسم ١٩٨٣ وحتى الآن

الجوائز

- جائزة نقابة المهندسين المصرية، يوم المهندس ، نوفمبر ١٩٩٤ .

- **جائزة أفضل بحث**، المؤتمر الدولي للمواد Euromat - 97 الذي انعقد في ماسترخت بهولندا في إبريل ١٩٩٧ وموضوع البحث: منتج مثيل للاخشاب من جريد النخيل 'A New Lumber - Like Product from Date Palm Leaves Midribs

المشروعات التطبيقية في الواقع المصري

ساهم كمدير ومشارك في المشروعات التالية :

١ـ نشر صناعات الأرابيسك من جريد النخيل في قرى الفيوم وإنشاء مركز تدريب لهذا الغرض في قرية الاعلام بمحافظة الفيوم (ديسمبر ٢٠٠٢) .

٢ـ تصميم وإنتاج ماكينة هيدروليكية لإنتاج طوب البناء من الطفلات المحلية، مايو ١٩٩٩ .

٣ـ القيام بأعمال الخرط العربي والبغدادلي والديكور لصالة كبار الزوار وكاونتر الاستقبال بمستشفى النيل للتأمين الصحي بشبرا الخيمة ، يونيو ١٩٩٨ .

٤ـ إنشاء مركز تدريب على صناعة الأرابيسك (الخرط العربي) من جريد النخيل بالواحات الداخلة وتوفير ٤٠ فرصة عمل بالمنازل (افتتح في ٢ / ٧ / ١٩٩٥) .

٥ـ إنجاز اتفاقية مع هيئة اليونسكو لتأثيث ١٥٠ مدرسة مجتمع في محافظات أسيوط وسوهاج وقنا (خلال عام ١٩٩٥) م كونتر جريد النخيل.

٦ـ إنشاء مصنعة تجريبي لإنتاج ألواح الكونتر بانوه Blockboards من جريد النخيل بالواحات الخارجة بمعدات ثم تصميمها وتصنيعها محليا (افتتح في ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٣) .

مشروعات بحثية

ساهم كباحث رئيسي في المشروعات التالية :

١ـ مشروع بحث إمكانية تصنيع المؤلفات البيولوجية Biocompoites من جريد النخيل مع جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .

٢ـ مشروع بحث إمكانية استخدام حطب القطن في صناعة ألواح الحبيبي بالتعاون مع المراكز الاقليمية للبحوث والارشاد، مركز البحوث الزراعية خلال الفترة

من نوفمبر ١٩٩٨ حتى يونيو ٢٠٠٢ .

٣- بحث إمكانية تدوير ورق الدشت مع جامعة عين شمس، نوفمبر ١٩٩٨ - يونيو ١٩٩٩ .

٤- مشروع بحث إمكانية استخدام نواتج تقليم وتجديد أشجار الفاكهة في الصناعات البيئية والصغيرة مع جامعة عين شمس ، ١٩٩٨-١٩٩٩ .

٥- مشروع تحديد خواص تشغيلية بعض الأخشاب المحلية في مصر مع جامعة عين شمس ، ١٩٩٦-١٩٩٧ .

٦- مشروع تطوير التقنيات المستخدمة في تصنيع جريد النخيل بالتعاون مع مركز البحوث للتنمية الدولية IDRC خلال الفترة من يوليو ١٩٩٣ وحتى اكتوبر ١٩٩٥ .

٧- مشروع بحث إمكانية استخدام جريد النخيل كخامة صناعية بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا خلال الفترة من نوفمبر ١٩٩٠ حتى نوفمبر ١٩٩٣ .

مقالات منشورة في دوريات عالمية:

1- The Date Palm: The Princess of a Sustainable Future, Prof. Dr. Hamed El - Mously, INES Newsletter No. 23, October, 1998.
2- Mashrabiah (Arabesque) from Date Palm Leaves' Midribs: a New Potentiality for Development in the Developing Countries. Prof. Dr. Hamed El- Mously, AARINENA Newsletter, FAO, Vol. 5 , No. 1, May, 1998.
3- Renewable Materials and Local Cultural Features. Prof. Dr. Hamed El- Mously, Domus, No. 789, 1997 .
4- The Rediscovery of Local Raw Materials: New Opportunities for

Developing Countries. Prof. Dr. Hamed El - Mously, Industry and Environment, UNEP, Vol. 20, No. 102, January,June, 1997.

عضوية الهيئات واللجان

- عضو لجنة تنمية الصناعات الصغيرة والأمانة الفنية الخاصة باللجنة والتى شكلتها الاكاديمية بقرارها الوزاري في ٤ / ٥ / ١٩٨٨ .

- اختير مستشاراً للاتحاد التعاوني الإنتاجي المركزي في جلسته المنعقدة في ١١ / ٢ / ١٩٨٨ .

- اختير عضوا للجنة العلمية لنقابة المهندسين .

- عضو لجنة مجمعات الصناعات الصغيرة بالمدن الجديدة بقرار وزاري رقم (٢٤) بتاريخ ١٥ / ٥ / ١٩٨٩ .

- عضو لجنة الصناعات الصغيرة المشكلة بالمجلس الأعلى للجامعات والمكلفة بإعداد برنامج الجامعة المفتوحة في مجال الصناعات الصغيرة .

- عضو لجنتي نقل التكنولوجيا ولجنة البيئة في اتحاد المنظمات الهندسية العالمية.

- المدير السابق لمركز تنمية الصناعات الصغيرة وتطوير التكنولوجيا المحلية بكلية الهندسة جامعة عين شمس .

- المنسق الدولي لخبراء بحوث الخاماتا المتجددة ببرنامج الأمم المتحدة للتنمية المتواصلة UNEP - WG - SPD .

- عضو اللجنة التنفيذية للشبكة الدولية للمهندسين والعلماء من أجل المسئولية الدولية INES .

- عضو اللجنة المشكلة من السيد أ. د. وزير الزراعة (قرار وزاري ٢٩٧٠ لسنة ٢٠٠٢) لاستفادة من المخلفات الزراعية .

- عضو شعبة تنمية الموارد المعدنية والصناعات البيئية بإقليم الوادي الجديد والتي شكلها السيد أ. د. رئيس الأكاديمية في ٣٠ / ٤ / ١٩٩٨ .

- عضو اللجنة العليا لتنمية الصناعات الصغيرة بمحافظة الفيوم والتى قام بتشكيلها السيد المحافظ عام ٢٠٠٠ .

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحـــة